

د. السيد محمد علي الحسيني

السنة والشيعة

والجامع المشترك



منشورات الحسيني

السنة والشريعة والجامع المشترك

الطبعة الثانية

تأليف

الدكتور السيد محمد علي الحسيني

منشورات الحسيني

www.mohamadelhusseini.net

مقدمة الطبعة الثانية

بسم الله الرحمن الرحيم

والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين الحبيب المصطفى محمد بن عبد الله ﷺ النور الوهاج الذي قضى على ظلمات الجهل والوثنية؛ من كانت حياته ﷺ صفحة مشرقة من صفحات الجهاد لإنقاذ هذه البشرية، ومثلاً صادقاً من مُثل البر والرحمة وسيرة عالية سامية في معاملة الخالق ومعاملة المخلوق ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾. القلم: ٤.

أما بعد، أيها الأحبة!

فإنّ دعوة الرسول الأعظم من أجل إنقاذ البشرية هي التوحيد والإسلام لله وحده وقد كثرت الآيات والروايات، بالإضافة إلى الحجج العقلية حول تأكيد أهمية الوحدة ونبذ الفرقة، يقول الله تعالى: ﴿وَأَعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا﴾ آل عمران، الآية ١٠٣، وهذا أمر مباشر للمسلمين بالوحدة والاصطفاف في عمل واحد الذي يتمثل في بناء الأمة والذود عن الإسلام.

يقول الله تعالى موجهاً الدعوة على لسان نبيه إلى أهل الكتاب: ﴿قُلْ يَتَّأَهَّلُ الْكُتُبِ تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا اللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ﴾ آل عمران: ٦٤، نلتمس من الآية الشريفة أن هذه دعوة إلى غير المسلمين لإنهاء الخلافات والاختلافات ليكون الاجتماع على دين الله وعلى عبادته وطاعته.

إنّ من الروايات التي تحث على الدعوة إلى الوحدة، الحديث الشريف: «اجتماع أمتي رحمة»، «يد الله مع الجماعة».

في هذا المجال لا بد من التوقف على ما يثار من ضجة مفتعلة بخصوص خلاف بين المسلمين ونقصد هنا الخلاف بين السنة والشيعية، فمن الغريب أن لا يتحدث أحد عن القواسم المشتركة بين السنة والشيعية وهي كثيرة للغاية؛ جوهرية وعقائدية، في الوقت الذي يبحث البعض عن نقاط الاختلاف، وهي شكلية ولا تمس جوهر العقيدة فالمؤكد أن الجامع بين السنة والشيعية كبير وأساسي وأصيل.

وهنا يطرح السؤال: هل يترى الإله الذي يؤمن به المسلم السنّي غير الإله الذي يؤمن به الشيعي؟ وماذا عن القرآن الكريم وهو مشترك بين الطرفين ولا يوجد هناك كتاب غيره المصدر الأول للشريعة الإسلامية؟ والنبي الذي بعث رحمة للعالمين، هل يختلف هذا النبي عن النبي الذي يؤمن به الشيعي والسنّي؟ بالتأكيد لا.

أما الصلاة فهي لدى الطرفين عمود الدين إن قبلت قبل ما سواها،
فصلاة الشيعة كصلاة السنيّ.

أما بالنسبة للكعبة التي يتوجه إليها المسلم الشيعة والمسلم السني؛ فلا
يختلف اثنان على أن القبلة واحدة.

إن الصوم المكتوب علينا جميعاً سنة وشيعة هو صوم شهر رمضان قال
تعالى: ﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ
لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴿١٨٣﴾ البقرة: ١٨٣ .

إذن كلنا يمثل للواجبات التي فرضها الله عليه.

ومن المشتركات الواجبة أيضاً فريضة الحج، فجميع المسلمين يحجون
للبيت العتيق، ويصلون ويركعون ويسجدون معاً في مكة، هذا الملاء من
الناس يذكر الإنسان بدعوة رسول الله، كلنا نقول لا إله إلا الله محمد
رسول الله، هذا هو جوهر الدعوة التي جاء بها رسول الله، كلنا نريد
الحق ونسعى إليه ونسعى لتطبيق الإسلام وأحكامه وتوحيد الله.

ومن المشتركات أيضاً أن عدو الأمة الإسلامية، سواء السنة أو الشيعة
واحد، هو ذلك الذي يحرق مسجداً أو يحرق القرآن، فإننا يستهدف
الجميع، إذ لا يفرق بين مسجد للسنة ومسجد للشيعة.

نؤكد أيضاً على حرمة التعرض مطلقاً لأمهات المؤمنين أو الإساءات
للصحابة الكرام.

من هنا نقول إذا كانت الأصول العقائدية واحدة والربُّ واحد، والنبِيُّ واحد وكذلك القرآن والصلاة والصيام والحجُّ، فما الفرق إذن؟

أيها الأحبة:

يتوجب علينا توحيد الموقف الإسلامي، فقد سئمنا من شعارات الوحدة التي لا تطبق ومللنا من دعوات توحيدية كاذبة تأتي من هنا وهناك، يعمل أصحابها سراً على التفرقة والفتنة .

نحن أتباع النبي، نتأسى به ونسير على سُنَّته: ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُوا اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا﴾ ﴿١١﴾
 الأحزاب: ٢١، يذكر التاريخ أن عداء كبيراً نشب بين الأوس والخزرج وبعض المشاكل بين المهاجرين والأنصار؟ فماذا فعل الرسول؟ عندما دخل النبي إلى المدينة كان هناك تحديات ثلاثة: كيف يعيش المهاجرون والأنصار؟ وكيد قريش؟

كانت المشكلة الكبرى هي الخلاف بين المهاجرين والأنصار، فكان الحلُّ هو التآخي والتزواج؛ حيث آخى الرسول بين المسلمين من خلال عقد بين الأخ وأخيه وهكذا تم تحقيق عملية الوحدة.

إذن لا بد أن يتآخى المسلم الشيوعي والسني عملاً بسنة رسول الله.

الأمر الثاني هو رفض رسول الله لكل أشكال التعصب والعنصرية «لا فرق بين عربي وأعجمي إلا بالتقوى».

ثم أتى إلى المهاجرين والأنصار وقال لهم: ﴿يَأَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَنْفُسُكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ ﴿١٣﴾﴾ الحجرات: ١٣، كلُّكم سواسيةٌ كأسنان المشط، فلا أوس ولا خزرج ولا عربي ولا أعجمي. وقال: إن العصبية جاهلية والجاهلية في النار.

هذا هو جوهر رسالة محمد ﷺ، ثم دعا ﷺ أهل الأديان الأخرى من اليهود والنصارى إلى كلمة سواء: ﴿قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَىٰ كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا اللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ﴾ آل عمران: ٦٤، إذن نحن أولى أن نتوحد على كلمة سواء ولكن سلوك المسلمين الآن مخالف تماماً للقرآن والسنة النبوية، فقد وصل الأمر بأن لا يتزوج الشخص من امرأة من غير مذهبه، مع أن الفقهاء أفتوا بجواز ذلك بلا أدنى إشكال.

لقد دعتنا شريعتنا للتأخي على مستوى الإنسانية فكيف نقبل بالتعصب المذهبي، لذا علينا أن نلتزم بالتأخي، وأن نعمل جميعاً لإبعاد الأحقاد والفتنة.

نحن أمة ينبغي أن تسير بسيرة رسول الله ﷺ وطاعة الله عز وجل الذي قال في محكم تنزيله: ﴿وَلَتَكُنَّ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿١٠٤﴾﴾ آل عمران:

إن البعض من أبناء هذه الأمة عاد إلى الجاهلية، ولا يقتصر ذلك على أبناء مذهب واحد، بل بدأ الترويج للفرقة والفتنة، لذلك يتوجب على المخلصين إطفائها وإسكات هؤلاء بكل ما أوتينا من قوة وإيمان.

فلنحذر جميعاً من الخطر الذي يهددنا جميعاً، بل لنواجه المروجين للفتن المذهبية، والأفكار المناوئة للإسلام والإنسانية.

ينبغي أن لا نساعد على الفرقة، كشحن النفوس أثناء المناظرات بين السنة والشيعية، فلا ضير من النقاش العلمي، وإنما الفتنة كل الفتنة في تسليط الضوء على المسائل الخلافية بطريقة حادة تحرك العصب المذهبي بين أبناء الطائفة الواحدة، من خلال إهانة رموز الطرف الآخر.

نريد أقلاماً لتوحيد الأمة ونبذ الخلاف، ولذلك علينا أن نسعى جاهدين للقضاء على كل من يحرك الرماد ويرش الملح على الجراح.

ومن هنا نطلق دعوة لمفكري الأمة أن يتأسوا برسول الله ﷺ ويطبقوا ما طبق، أدعوهم إلى الاجتماع والتآخي كما فعل رسول الله ﷺ، نريد أن نشر إسلام محمد بن عبد الله ﷺ ومعه آل والأصحاب ﷺ، وهذا من أولوياتنا التي دعت الحاجة مرة أخرى لإعادة طباعة كتابنا (السنة والشيعية والجامع المشترك)، ولتعم الفائدة المرجوة منه قمنا بإضافات لمقالاتنا التي لها علاقة بالموضوع وللقاءاتنا مع إخواننا العلماء من أهل السنة، كتجسيد حقيقي وواقعي للوحدة الإسلامية عسى أن نكون قد قدمنا الكلمة الطيبة في وجه الكلمة الخبيثة وساهمنا بها يمكن أن يكون

سبباً لتخفيف الاحتقان في الأمة، وباباً للحوار، وعلاجاً لهذه المرحلة المرضية التي تمر بها الأمة، وأملاً في توحيد الأمة وإصلاحها، والله من وراء القصد عليهم.

محمد علي الحسيني

بيروت ٢٠١٧ م - ١٤٣٩ هـ

منشورات الحسيني

www.mohamadelhousseini.net

السيد محمد علي الحسيني في الحضرة النبوية الشريفة

كتب الأستاذ صلاح السايير: تهدأ الصدور العامرة بالإيمان وتطمئن قلوب المؤمنين الحقيقيين كلما شاهدوا أو سمعوا حديثاً لرجل دين عربي يدعوه فيه المسلمين إلى التلاحم ونبذ الفرقة، أو أنه يسعى إلى تحصيل الناس من مخاطر التناحرات والانقسامات المذهبية، ومثل هذه المشاعر الطيبة جاشت في صدور متابعي السيد محمد علي الحسيني، أمين عام المجلس الإسلامي العربي، وهو يتحدث من المدينة المنورة، وتحديدًا من الحضرة النبوية الشريفة في العشر الأواخر من شهر رمضان، ويزجي السلام على المصطفى المختار، محمد صلى الله عليه وسلم ثم يواصل السلام على آل بيته الأطهار وصحبه الأخيار من الخلفاء الراشدين رضوان الله عليهم. مثل هذا السلام والاحترام وهذا السلوك الإسلامي الحميد، القويم والصادق والمعبر عن الحقيقة السمحة للدين الحنيف أزعج المتطرفين وأثار حفيظتهم وأغضبهم، ذلك أن المتطرف (من أي مذهب أو فصيل) يمقت الحقائق التاريخية والدينية المزدانة بالمحبة والتسامح، لأنه شخص مотор متعصب يقتات على روايات الخصومات التاريخية التي أخضعها المتخاصمون (جميعهم) للتحريف، خدمة لمصالحهم السياسية، لهذا تجد أن ديدن المتطرفين من سائر المذاهب والمشارب التفتيش في ثنايا التاريخ عما يعزز ثقافة الكراهية بين المسلمين ويدق إسفين الفتنة بينهم.

إن حرص السيد محمد علي الحسيني على «تصوير ونشر» تلك التحية

وذلك السلام على النبي وآل بيته وصحابته مبادرة مشكورة تحث المسلمين بمختلف مشاربهم المذهبية على التقارب. وأختم هذه العجالة بما جاء في رد السيد الحسيني على أولئك المتطرفين وهو يقول: «إن الإسلام جاء على أساس من الوحدة والتآلف والانسجام. وإن الخلفاء الراشدين والصحابة رضي الله عنهم، قد قاموا بأداء دورهم المطلوب من أجل بناء صرح الإسلام وإعلاء كلمته وإنما كلما نبذنا الفرقة والاختلاف فإننا بذلك نكون قد أرضينا الله والرسول». وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

المصدر جريدة الأنباء الكويتية الثلاثاء: ١١ / ٧ / ٢٠١٧

مقدمة الطبعة الاولى

والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على رسول المحبة والسلام
والإنسانية محمد بن عبد الله العربي صلى الله عليه وسلم.

وبعد:

ففي هذه الأيام، وفي القرن الحادي والعشرين، وفي إبان التمزق
السياسي والاتجاهات المتعددة التي يحكمها الهوى، وتسيطر عليها أقوال
الرجال الذين ينصبون أنفسهم زعماء للأمة، ومسيطرين على مقدراتها،
لا بد لنا أن نتوقف طويلاً وبتؤدة وأناة وعودة إلى الأصول، موقنين أن في
هذه الأصول الخلاص من الحقد والضغينة التي هبَّت رياحها، وتأججت
نيرانها حتى كادت تقضي على الأمة وتحرق البلاد وتشتت بنا الأعداء.

في هذا الجو الملبّد بروائح الحقد والضغينة، والنفوس التي تتوعد
بالإثم والعدوان، لا بدّ من وقفة عادلة عاقلة تعيد أبناء الوطن الواحد
إلى رشدهم وتبيّن لهم سبل الحق المرتكزة على أصول الدين الذي في طياته
الخلاص، والنصر...

ما أحوجنا إلى عودة إلى البراءة والطهارة والابتعاد من التعقيد
والشتات... ما أحوجنا إلى صرخة تصل إلى أعماق القلوب، وتتغلغل

في خبايا الأدمغة فتقتلع الباطل من جذوره وتنصر الحق الذي جاء به الإسلام وتظهره جلياً واضحاً لكل ذي عينين ولكل قلب فيه ذرة من إيمان.

لعلّ بداية الخلاص تكمن في عقيدة هؤلاء البسطاء من أبناء الأمة الذين لم يطلعوا على كثير من العلوم، ولم يصلوا إلى الفلسفات، ولم يقرؤوا كتب التاريخ، ولم يخوضوا غمار المعارف...

لقد قدّر لي، وبحكم الصدفة حضور رجلين يتحاوران، عرفت من خلال سماع بعض حوارهما أنّهما على الفطرة... وكان النقاش يدور حول السنة والشيعه، وأية فئة منهما هي الأقرب إلى الصواب والحق والعدل.

قال أحدهما وهو رجل كبير السن... وقد توفي رحمه الله بعد فترة من هذا الحوار... قال لصاحبه وهو يحاوره... وأخرج من جيبه نسخة من القرآن الكريم صغيرة الحجم: أنت يا أخي سنّي ولديك قرآن فهات قرآنك وهذا قرآني... أجابه صاحبه. ولم.

قال: أريد أن نقارن بين القرآنين لنرى الخلاف بين القرآن الشيعي والقرآن السنّي، لعلنا نقضي على نقاط الخلاف بينهما.

أجاب السنّي: أأصابك الخرف؟

- لا... ولكنني أريد الاحتكام إلى كتاب الله.

- يا صاحبي كتاب الله واحد لا يختلف مصحف عن مصحف بحرف واحد.

﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ﴾ ﴿١﴾
 ألم تقرأ قول الله تعالى: ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ﴾
 الحجر: ٩.

- بلى قرأتها ولكني أسألك: وهل وعيت فحواها يا أخي؟

- وكيف لم أعها وأنفهمها، وفيها هذا الوعد القاطع من الله سبحانه أن يحفظ كتابه من الأيدي الآثمة والعقول الخربة، والأفكار المضللة... آية نسخة من القرآن مطابقة لأية نسخة أخرى في العالم كله...

وهنا ضحك الشيخ الكبير، وكأنه أحسّ بالانتصار، ووصلت آثاره إلى أعماقه... وقال:

إذن مصحفي ومصحفك لا يختلفان أبداً؟

- أبداً... إنها مصحف واحد بنسختين.

- إذن نحن نتبع دستوراً واحداً؟

- طبعاً يا أخي.

- إذن اختلافنا ليس معتمداً على ديننا، وإنما هي أهواء باطلة...

- أجل...

- يا الله ما أضعفنا... تلعب بنا أيدي المغرضين، وتملاً قلوبنا بالأحقاد
نفوس لا تحاف الله ونتبع هذا تارة وذلك أخرى.

يا أخي يكفيننا إذن كتاب الله، وسنة رسول الله؟

- أجل يكفيننا...

- إذن لنشدّد أيدينا ولنرضّ بهذين الأساسين حكماً فنحن أبناء دين
واحد وقرآن واحد ونبيّ واحد.

وعلت ابتسامة على وجهي الشيخين المسنّين، وظهرت عليها علامات
الانتصار.

تركت الرجلين وأنا معجب بهذين العقلين المنفتحين اللذين اعتمدا
على كتاب الله في الوصول إلى التفاهم الكامل ومن آية واحدة...

ونحن أبناء هذه الأمة الإسلامية التي يغطي أبنائها مساحات شاسعة
من القارات الأرضية وفيها من العلماء الكبار ما فيها تفتك بنا رياح تهبُّ
علينا من خارج وتكاد توقعنا فيما لا تحمد عقباه...

يا ربّ شدّد أزرنا ووحد كلمتنا، وانصرنا على من يكيد لنا برحمتك يا
أرحم الراحمين.

نحن لا نتّهم أحداً ولكننا نتّهم أنفسنا، فلو فتحنا أعيننا على الواقع
الذي نتخبط فيه، ونظرنا إلى الأمم التي تدّعي الإخلاص لنا، وجبها

شدّ أزرنا والوقوف إلى جانبنا ومساعدتنا، ونحن في هذا القطر الصغير الذي تفرّق أهله حتى أضحوا شراذم لا يربطها ببعضها رابط، من حقنا أن نتساءل - ولو على سبيل الاطلاع - ما هذا الحب الخارجي، وما هذه الدوافع القوية للوقوف إلى جانبنا... أحبّ إنسانيُّ بحثٌ؟ أنتصار لحق شعب ضعيف؟ إيمان بحقنا... إعجاب بأخلاقنا... أأمل بأنه سيكون لنا في المستقبل القريب أو البعيد مكانة كبيرة في سلّم الأمم؟

أسئلة لا بد أن تخطر ببال كل فرد منا، وقد تثير بيننا الجدل...

نحن لا نتهّم القوى الكبرى في العالم، فكل أمة من أمم الأرض لا بدّ تفتش عن مصالحها وتعمل لنفسها أولاً، فإذا كانت مصالحها توافق مصالحنا فلا بدّ أن نقبل ونرضى ونتعاون، وإذا كانت أهداف تلك الأمم لصالحها فحسب، فلنفتش عن مصالحنا، ولنعمل لأجل بلدنا ووطننا، وهذا أضعف الإيمان.

قبل الغرق في هذه المحنة التي نكاد نراها بأأم العين تقضي على الأخضر واليابس، وتحرق البشر والحجر، وتهوي بالكثيرين إلى الموت وبآخرين إلى جهنم.

لا بد أن نشخص الداء، كما يشخص النطاسي الناجح المرض، ويصف العلاج الناجح... ما هو الداء الذي يظهر في بلدنا في هذه الأيام؟

إنه أخطر الأمراض وأشرس الأدوية، وأعسرها على الحلّ إذا لم يتقبل المرضى العلاج. كيف نبغت هذه المحنة بقرنها، وما الذي أيقظها في هذه الآونة بالذات، وهل من سبيل إلى وأدِ الشَّرِّ قبل أن يستفحل؟

الجواب: نعم إذا ملم المسلمون والعرب شملهم، ورجعوا إلى دينهم، فالدواء الناجح هو ديننا... ديننا كما بدأ قبل أن يكون هناك سنة وشيعة، وإنما كان ديننا الإسلام ودستورنا القرآن.

ديننا الذي نزل به كتاب الله على سيد المرسلين وخاتمهم محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم الهاشمي القرشي المكي العربي صلى الله عليه وآله وصحابه وزوجاته وسلم تسليماً كثيراً يليق به.

نبدأ بانتصار هذا الدين في الجزيرة العربية ليمتد فيما بعد إلى أقطار الأرض موحداً الأمم تحت رايته حتى وصل إلى الصين وانتشر في الهند وباكستان وأفغانستان والمغرب العربيّ كله وإفريقيا وافتتح إسبانيا والبرتغال، وامتدّ منها شرقاً حتى وصل إلى مشارف فرنسا. ومن ثم امتد إلى أمريكا وأوروبا.

ما هذا السحر الذي نشر الدين بسرعة البرق في أقطار الأرض، واقتنع به كل ذي قلب مستنير وعينين مبصرتين؟

إنه الدين الإسلامي... رسالة السماء إلى الأرض... رسالة الله سبحانه وتعالى التي أنزلها على خاتم أنبيائه ورسوله محمد بن عبد الله ﷺ.

رسالة السماء تحمل في طياتها الترياق للبشر والراحة لهم والصحة والسلامة ليكون الإنسان خليفة - الله على الأرض.

والحمد لله رب العالمين
محمد علي الحسيني

وقبل البدء بالعقيدة الإسلامية وما فيها من بذور النجاح، والقوة الكامنة التي لا تقهر نقف قليلاً أمام حاجتنا نحن في لبنان إلى الاقتناع بشكل قاطع أن نجاحنا وانتصارنا على ذواتنا أولاً وتبؤنا المركز الذي يرضينا ويليق بنا بين شعوب الأرض هو بارتباطنا أولاً وأخيراً بأممتنا العربية، فما نحن إلا حبة رمل في هذه البلاد الواسعة الأطراف، والتي تعيش فيها شعوب تمتاز بكرم الأخلاق والأريحية والاهتمام بكل بقعة من البقاع العربية في أي مكان من... في بلاد الشام، وفي العراق وفي إفريقيا وامتداداً إلى الشرق والغرب لينضم العنصران الرئيسان وهما العروبة والإسلام، وليشكلتا أمة من أكبر أمم الأرض ويعتقنا عقيدة من أروع العقائد وهي العقيدة الإسلامية التي ترعرعت في مكة المكرمة والمدينة المنورة وامتدت حتى انتشرت على مساحة المعمورة كلها.

أيها الإخوة اللبنانيون بشتى أديانهم وطوائفهم ومذاهبهم... مراجعنا إلى أصولنا العربية، وقوتنا بقوة إخواننا العرب في شتى أقطارهم، وانتصارنا بمؤازرتهم لنا، ووقوفهم إلى جانبنا، ومدّهم يد العون لنا...

وقوفهم إلى جانبنا قوة لنا، ولن يتخلوا عنا في أيام أزماتنا، وحين تحدى بنا المصائب من كل جانب، فلنتمسك بهم ولنشكرهم مواقفهم ولبنادهم كرماً بكرم، وخلقاً كريماً بخلق كريم، ولنعترف لهم بكل ما أسدوه لنا في محتتنا وشدتنا...

أيها المسلمون: الضجّة المفتعلة بين السنة والشيعه، والجامع المشترك بينهما، رياح الشرّ تهبّ من جديد، وهذه المرة من الداخل، وهي أقسى وأصعب، ارتفعت أصوات تفرق بين المسلمين سنّتهم وشيعتهم وتحاول إيقاد الفتنة وإشعال نيرانها مكفّرة أحد الفريقين تارة، والفريق الآخر تارة أخرى.

والغريب أن هذه الأصوات المختلفة واتفاق الدعاة فيها تدل دلالات واضحة أنها تستقي من نبع واحد يروي الدعاة إلى ضرب الشيعه، ويروي الدعاة إلى ضرب السنة تارة أخرى...

ما من شك أن الذي يدقُّ الأسافين في بناء الوحدة الإسلامية قد قرأ التاريخ العربي والإسلامي، ونشك أن يكون ذلك القارئ واحداً فرداً، ولكن أغلب الظنّ أنها مجموعات من الدارسين والقارئین مقسمة إلى لجان لكل هدفها، وعلى كلّ أن تصل إلى نتائج معينة وترسم بعد وضع العنوانات النتائج والأهداف.

ذلك الأمر أصبح واضحاً، والذي أسس له ذو نفّس طويل، واستعداد لانتظار فترات وفترات من الزمن يكمن كما يكمن الصياد حتى يرى أن الفريسة أصبحت في متناول اليد... عندها ينقضّ ويحصل على ما يريد.

غير أن الذي خطط ورسم ووضع العنوانات وأمر كل مأمور بالسير في الطريق المرسومة له فاتته نقطة رئيسة جاء فشله وفشل أعوانه من هذه النقطة، وهي أن تلك الدراسات كانت سريعة لم تتناول كثيراً من الزوايا

المهمة في تاريخنا الإسلامي، من جهة.

ومن جهة ثانية لم يدرك المتآمرون ما في أعماق هذا الدين وأساسه من القوى الكامنة العصبية على المؤامرات وواضعيها مهما أوتوا من مكر وقوة على الخديعة، ورسم الخطط...

ولعلمهم لم يقرؤوا عن محاولات إبليس المتواصلة منذ زمن نبي هذه الأمة وفشله في كل تلك المحاولات... ولو قرؤوا ذلك وعرفوه ووضعوه في حساباتهم لارتدوا إلى الورااء راضين بما رضي به أستاذهم الأول ومعلمهم وهو إبليس الرجيم الذي اندحر وأبلس وقبل بالخزي إلى يوم الدين.

ولنبداً البحث في هذه الأبواق ضد السنة من جهة، وضد الشيعة من جهة أخرى... ولم الشيعة والسنة وحسب، والإسلام على لسان نبيه محمد عليه أزكى الصلاة وأفضل السلام ينقسم إلى أكثر من سبعين فرقة...

لماذا التوقف في هذه الأيام أمام فرقتين فقط: السنة والشيعة، وإغماض العيون عن بقية الفرق؟

من يمعن النظر قليلاً يصل إلى الجواب، وهو أن تلك الفرق التي لم يأت مؤججو الفتنة في يومنا هذا على ذكرها لأنهم عرفوا أنها ضعيفة، لا يمكن أن تكون منوثة لا للشيعة ولا للسنة، أو أنها ظهرت في فترة من فترات التاريخ واضمحلت لعدم الأسس الإسلامية الأصيلة التي

اعتمدت عليها. ولذلك فالاعتقاد عليها ضرب من إضاعة الوقت في هذه الأيام.

يرى اللاعبون بالنار في هذه الأيام أن قطف الثمرة المرجوة هو ببذر الشقاق بين هاتين الفرقتين الإسلاميتين الكبيرتين الباقيتين إلى يومنا هذا، فدرسوا تاريخها وتآلفها وتفرقتها وحروبها، فاعتمدوا على النقاط التي تفرق لعلهم يؤججون النار التي ظنوها باقية تحت الرماد، وبعملهم هذا يمكنهم الانتصار على كلتا الفرقتين وتصبح الساحات العربية والإسلامية ضعيفة وخالية لهم.

ما أكثر الآيات الداعية إلى الوحدة، والآيات الداعية إلى الاعتصام بحبل الله المتين وها هو بعضها ينير لنا الطريق.

يقول الله تعالى: ﴿كَانَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً فَبَعَثَ اللَّهُ النَّبِيِّنَ مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ وَأَنْزَلَ مَعَهُمُ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِيَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ فِيمَا اٰخْتَلَفُوا فِيهِ وَمَا اٰخْتَلَفَ فِيهِ اِلَّا الَّذِينَ اٰوْتُوهُ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمْ الْبَيِّنَاتُ بَغْيًا بَيْنَهُمْ فَهَدَىٰ اللَّهُ الَّذِينَ اٰمَنُوْا لِمَا اٰخْتَلَفُوا فِيهِ مِنَ الْحَقِّ بِاِذْنِ اللَّهِ وَاللَّهُ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ اِلَىٰ صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴿٢١٣﴾ البقرة: ٢١٣ .

ويقول الله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ النَّاسُ اِلَّا اُمَّةً وَاحِدَةً فَاٰخْتَلَفُوا وَلَوْ اَلَّا كَلِمَةً سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ لَقُضِيَ بَيْنَهُمْ فِيمَا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ﴿١٩﴾ سورة يونس، الآية: ١٩ .

ويقول الله تعالى: ﴿إِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاعْبُدُونِ﴾ ﴿٩٢﴾ سورة الأنبياء، الآية: ٩٢.

ويقول الله تعالى: ﴿وَإِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاتَّقُونِ﴾ ﴿٥٢﴾ سورة المؤمنون، الآية: ٥٢.

ويقول الله تعالى: ﴿وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَهُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَكِنْ يَدْخُلُ مِنَ نِشَاءِ فِي رَحْمَتِهِ وَالظَّالِمُونَ مَا لَهُمْ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ﴾ ﴿٨﴾ سورة الشورى، الآية: ٨.

وأما الآيات الداعية إلى الاعتصام بحبل الله سبحانه وتعالى فيقول الله عزَّ وجلَّ: ﴿وَكَيْفَ تَكْفُرُونَ وَأَنْتُمْ تُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ آيَاتُ اللَّهِ وَفِيكُمْ رَسُولُهُ وَمَنْ يَعْتَصِم بِاللَّهِ فَقَدْ هُدِيَ إِلَىٰ صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ ﴿١٠١﴾ سورة آل عمران، الآية: ١٠١.

ويقول الله تعالى: ﴿وَأَعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا وَكُنْتُمْ عَلَىٰ شَفَا حُفْرَةٍ مِنَ النَّارِ فَأَنْقَذَكُمْ مِنْهَا كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ﴾ ﴿١٠٣﴾ آل عمران، الآية: ١٠٣.

وقال: ﴿إِنَّ الْمُنَافِقِينَ فِي الدَّرَكِ الْأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ وَلَنْ تَجِدَ لَهُمْ نَصِيرًا﴾ ﴿١٤٥﴾ إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا وَأَصْلَحُوا وَاعْتَصَمُوا بِاللَّهِ وَأَخْلَصُوا دِينَهُمْ لِلَّهِ فَأُولَٰئِكَ مَعَ الْمُؤْمِنِينَ وَسَوْفَ يُؤْتِي اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ أَجْرًا عَظِيمًا﴾ ﴿١٤٦﴾ سورة النساء، الآيات: ١٤٥، ١٤٦: هذه آيات بينات تدعو المسلمين إلى

الوحدة والتعاون، والاعتصام بالله والعمل بما أمر، والانتهاه عما نهى عنه مؤكدة أن بالاعتصام والاتحاد القوة والنصر، وعلى العكس تماماً فإن الفرقة والاختلاف وترك الاعتصام بالله أهم الأسباب لفشل أي جماعة وأي أمة مهما بلغت قوتها، وفي التاريخ أدلة واضحة عما نقول.

وجوابنا لهؤلاء الذين يحاولون الصيد بالماء العكر نضع بين أيدينا وفي عيونهم الدستور الإسلامي، والمبادئ الأساسية التي يرتكز عليها الإسلام ونستدل بالأدلة العقلية والنقلية لنصل إلى أن الشيعة والسنة مسلمون لا فرق بين الأخ وأخيه، والفرقة وأختها، وسنحاول الاعتماد في أدلتنا على مبادئ العقيدة الإسلامية التي بالتمسك بها انتصر الإسلام وعلت راياته فوق أكثر بقاع الأرض بعد فترة وجيزة من بزوغ فجر الإسلام في رباع الجزيرة العربية، ونستدل على الأسباب التي ما تزال هي هي التي انتصر بها المسلمون في متناول يد المسلمين إلى يومنا هذا، والحمد لله الذي ارتضى لدينه النصر والبقاء بعزة وكرامة إلى يوم الدين.

هذه الأعمدة العالية والأسس المتينة التي بني عليها الإسلام نذكرها في عناوات أساسية لنصل أخيراً إلى النتيجة الحاسمة التي ترد الأعداء خائبين خاسئين، ويعود الإسلام كما بدأ منتصراً عالياً البناء قوي السيطرة.

الوحدة والاعتصام بحبل الله المتين

لو عدنا إلى التاريخ وقرأناه بإمعان، وأخذنا العبر من صفحاته، لكانت لنا منه دروس وعبر ومواعظ، نحن بحاجة إليها دائماً، وأحوج ما نكون إليها في هذه الأيام التي تتلاعب فينا الأهواء، وتتحكم بأفكارنا ومقدراتنا قوَى تدعي الوقوف معنا وشدّ أزرنا، وهي في واقعها تقتل العناصر الأولى في قوتنا، ولا بد والأمر كما نذكر أن نعني بأمرنا ونتمسك بعناصر قوتنا ونبعد عناصر الضعف والفشل.

من أهم عناصر القوة التفاهم والتقارب والتعاون والوحدة. وهذه الأمور ليست صعبة التحقيق، وليست من نسج الخيال... إنها في متناول أيدينا إذا أردنا، ولا نحتاج إلى عناء... يكفي أن نفكر ونعمل عقولنا، وندرس واقعنا، ونعتمد على دستورنا الإسلامي، وهو القرآن الكريم المنزل من لدن الله الحكيم العليم على سيد المرسلين ﷺ وعلى آله وصحبه أجمعين.

وقد وردت آيات القرآن لتؤكد على الوحدة والتحذير من الفرقة في سور عديدة.

قال الله تعالى: ﴿وَأَعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا وَكُنْتُمْ عَلَى شَفَا حُفْرَةٍ مِنَ النَّارِ فَأَنْقَذَكُمْ مِنْهَا كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ

﴿١٠٣﴾ سورة آل عمران، الآية: ١٠٣.

وقال: ﴿ قُولُوا ءَامَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْنَا وَمَا أُنزِلَ إِلَيْنَا مِنْ رَبِّهِمْ لَا نَفَرِقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْهُمْ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ ﴾ ﴿١٣٦﴾ سورة البقرة، الآية: ١٣٦.

وقال: ﴿ وَقَالُوا كُونُوا هُودًا أَوْ نَصَارَى تَهْتَدُوا قُلْ بَلْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴾ ﴿١٣٥﴾ سورة البقرة، الآية: ١٣٥.

فإلى اللبنانيين أولاً وإلى أبناء العروبة الكرام ثانياً وإلى المسلمين في بقاع الأرض تحيةً منا لكم جميعاً ورجاءً حاراً أن تكون الألفة رائدكم جميعاً والتعاون على البرِّ والتقوى طريقكم، وبند الفرقة ثالثاً وهذا القرآن الكريم دستور الإسلام الذي أنزله الله تعالى على نبيه الكريم سيد الأنبياء وخاتمهم، لم يترك مجالاً لتقوية المسلمين وعزتهم وارتفاع شأنهم إلى فتحه لهم ودلهم عليه بآيات كريمة من قرآنه العزيز.

وقام الرسول ﷺ بما أمره الله سبحانه فكانت لهذه الأمة عزتها وقوتها وأخلاقها وكانت لها النصرة على الشعوب بالدعوة إلى الدين الحنيف والاعتناع إلا من أبى إلا استعمال سلاحه ضد المسلمين فكانت النصرة والعزة للمسلمين والهزيمة لأعدائهم...

ولا بد من وقفة عند العدالة الإسلامية لا سيما مع أهل الكتاب أي اليهود والنصارى والصابئة فقد جاءت الآيات الكريمة الكثيرة تأمر بمعاملتهم معاملة الأخ لأخيه فعاشوا في قلب البلاد الإسلامية متمتعين

بكرامتهم وعزتهم، وأفادت الدولة الإسلامية من علومهم ومعارفهم، فكان منهم الموظفون الكبار وأصحاب الرأي المسموع، والمترجمون والرياضيون والفلاسفة.

وشهد التاريخ للمسلمين بالعدالة مع الشعوب المحكومة... اللهم إلا بعض مرات في التاريخ كانت شاذة فأخطأ حاكم مسلم بحق رجل أو فئة. ولا نقف عند هذه الهنات لقلتها أولاً، ولا احتمال وقوع الإنسان مهما علا شأنه في بعض الأخطاء.

ونحن في لبنان أيها الإخوة المواطنين من جميع الأديان والطوائف نؤمن أن الإنسان أخو الإنسان لا فرق بين مسيحيٍّ ومسلم، ولا بين يهوديٍّ ومسلم ولا ابن طائفة أو مذهب وآخر مخالف له في الطائفة أو المذهب.

يجمعنا أيها الإخوة وطنٌ واحد وعَلَمٌ واحد، ونأكل من خيرات بلد واحد وتنشق هواءً واحداً، وتطلع علينا شمس واحدة، ونحمل في طياتنا عواطف واحدة.

ما أحب إلى النفس أن تغمرنا المحبة، ونعيش الألفة، ونحس بالأخوة الصادقة متمسكين بقول الشاعر القرويِّ رحمه الله:

ما دمت محترماً حقي فأنت أخي

أمنت بالله أو آمنت بالحجر

يا أبناء وطننا الغالي! يا أحببنا ونور عيوننا، وحبّة قلوبنا... احضنوا
هذا الوطن في أفئدتكم، ودافعوا عنه بمهجمكم، فهو أهل لكل حبّ،
ولكل فداء. ونحن معكم في كل خطوة تخطونها في سبيل بلدكم. عشتم
وعاش لبنان.

وعاشت الأمة الإسلامية والعربية.

الاعتقاد بالله وتوحيده

لا بدّ من الوقوف عند الإسلام وعقيدته، ولكننا آلينا على أنفسنا ألا نخوض في أمور خاضت بها مجموعات إسلامية قبلنا معتمدين تارة على فلسفات قد تحمل في طياتها بذور تفرقة بدلاً من بذور الوحدة المؤمنة بوحداية الله ووحدة الأمة الإسلامية، المؤمنة بربها والمؤتمرة بما أمر به ...

إيماننا بوحداية الله

إيمان بما طالبنا به الله سبحانه وتعالى في كتابه العزيز، وبما أمرنا به رسوله الكريم صلوات الله وسلامه عليه ...

أما القرآن المنزل على رسول الله من لدن الله فقد جاء فيه كثير من الآيات البينات التي توفى بغرضنا ومنها:

الاعتقاد بالقرآن الكريم

القرآن الكريم هو الكتاب الذي أنزله الله تعالى على رسول الله صلى الله عليه وآله وصحبه وزوجاته وسلم، منجماً ليستوعب الناس ما في آياته من دعوة إلى الإيثار وابتعاد عن العناد والكفر وليفقهوا ما فيه، وليتمكن رسول الله من تعليمهم وزرع الإيمان في قلوبهم ...

أنزل الله بواسطة جبريل عليه السلام على رسول الله بدءاً بأول الآيات المنزلة داعية رسول الله بقوله تعالى في الآيات الخمس الأولى من سورة العلق:

﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ ۝١ مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ ۝٢ وَمِنْ شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ ۝٣ وَمِنْ شَرِّ النَّفَّاثَاتِ فِي الْعُقَدِ ۝٤ وَمِنْ شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ ۝٥﴾ العلق: ١-٥ .

وكان رسول الله آنذاك في غار حراء كعادته يتفكر في خلق السماوات والأرض ويتعبد على ملة أبيه إبراهيم عليه السلام ...

قال له جبريل: اقرأ، فقال: ما أنا بقارئ، فقال له: اقرأ، فجاء جوابه: ما أنا بقارئ، فقال له: اقرأ باسم ربك الذي خلق ...

وأخذ الوحي يهبط من السماء إلى الأرض بالآيات أو الآية حتى كانت آخر آية نزلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم: ﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أَلْمِيتَةُ وَالِدَمُّ وَحَلْمُ الْخَنزِيرِ وَمَا أَهَلَ لِغَيْرِ اللَّهِ بِهِ وَالْمَنْخِقَةُ وَالْمَوْفُوذَةُ وَالْمُتَرَدِّدَةُ وَالنَّطِيحَةُ وَمَا أَكَلَ السَّبْعُ إِلَّا مَا ذُكِّبْتُمْ وَمَا ذُبِحَ عَلَى النُّصُبِ وَأَنْ تَسْنَقْسِمُوا بِالْأَزْلَمِ ذَلِكُمْ فَسُقُ الْيَوْمَ يَبْسُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ دِينِكُمْ فَلَا تَخْشَوْهُمْ وَاخْشَوْنَ الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتَمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا فَمَنِ اضْطَرَ فِي مَخْصَصَةٍ غَيْرِ مُتَجَانِفٍ لِإِثْمٍ فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ۝٣﴾ المائدة: ٣ .

لم ينزل القرآن على النبي دفعة واحدة، وإنما نزل منجماً ليكون أسهل على تعلمه، ولتستطيع هذه الأمة الأُمِّيَّة استيعاب معانيه والتعمق فيها

رحمة من الله عزَّ وجلَّ بعباد الله - لا في الجزيرة العربية فحسب وإنما في شتى أقطار الأرض، لعلم الله بأن هذا الدين الذي هو خاتم الأديان سينتشر في المعمورة كلها.

ونحن المسلمين أمرنا بالإيمان بالله وكتبه وخاتم هذه الكتب القرآن الكريم الذي جاء جامعاً مانعاً يحوي بين دفتيه كل ما تحتاجه البشرية لتصل إلى جنان النعيم...

فأثلجت قلوب بقراءته والاستماع إلى تلاوته وعميت قلوب فمضى أناس إلى ربهم راضين بما أنزل على نبيه مؤمنين به، وكفر قوم فكان جزاؤهم ناراً حامية.

ولن أطيل البحث هنا لأنني أوردت في هذا الكتاب كثيراً من الآيات في كل بحث من أبحاثه وسأتابع الطريق حتى نهاية الكتاب، وقد ألفت من قبل كتابي: «وذكر بالقرآن الكريم» ضمن سلسلتي «وذكر المؤمنين».

لكن لا بد من التأكيد على قوله تعالى: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَنَافِظُونَ﴾ (الحجر: ٩)، فهو تعالى قد تعهد بحفظ القرآن الكريم من التحريف، والتبديل والتغيير فهو الآن كما نزل على قلب النبي ﷺ لم يتغير منه حرف واحد، وقد كثرت محاولات الأعداء والمغرضين على مرِّ العصور ولكن أئى لقوة البشر أن تصل إلى كتاب تعهد ربُّ الأرباب بحفظه فتستطيع التلاعب به والتغيير فيه.

ومن زاوية أخرى ليس هناك قرآنان ولا أكثر فهو قرآن لكل الفرق الإسلامية يقرؤه ويعتقد بصحته السني والشيعي والخارجي والباطني والمعتزلي... فليأخذ أي أمرى أي مصحف وليقارنه بآخر فهو لا بد واصل إلى أن كل المصاحف على وجه الأرض سواسية لا فرق بين واحد وآخر ولا تبديل في كلمة من كلمات واحد منها... وهذا حفظ الله لكتابه. وهو الكتاب الوحيد في الدنيا الذي لم تتغير فيه كلمة واحدة ولا حرف واحد، وأنى لقوى الشر أن تستطيع تغيير كتاب الله الذي تعهد بحفظه ليبقى دستور هذه الأمة حتى تلقى ربها يوم القيامة.

ليجرب المغرضون وليبحثوا فهل يجدون حرفاً بَدَل في مصحف يقرؤه الشيعي ومصحف يقرؤه السني مثلاً...

لن يصل المغرضون إلى غاياتهم فبقاء هذا القرآن واحداً سيبقى المؤمنون المسلمون أمة واحدة لا يضيرها فقد الحاقدين وتآمر المتآمرين، وبث الكاذبين والموتورين.

وهذا ردُّ على هذه الحملات الشعواء التي تظهر بين آونة وأخرى للنبيل من وحدة الإسلام والمسلمين ليسهل للأعداء الانقضاض على هذا الدين الذي يشكل المخرز في عيون الأعداء، والطعنة النجلاء في قلوبهم وعقولهم.

ليحاول الأعداء وليتآمروا فالإسلام أقوى من قواهم، وسيبقى والله الحمد والشكر على هذه النعمة الكبرى التي من الله بها علينا نحن

المسلمين، المؤمنين به الراضين بحكمه المنفذين لأمره.

وها هي الآيات في طيات الكتاب تؤكد ما نقول. يقول تعالى: ﴿يَأْتِيهَا
النَّاسُ قَدْ جَاءَتْكُمْ مَوْعِظَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَشِفَاءٌ لِّمَا فِي الصُّدُورِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ
لِّلْمُؤْمِنِينَ﴾ ﴿٥٧﴾ يونس: ٥٧.

ويقول: ﴿هَذَا بَيَانٌ لِّلنَّاسِ وَهُدًى وَمَوْعِظَةٌ لِّلْمُتَّقِينَ﴾ ﴿١٣٨﴾ آل
عمران: ١٣٨.

ونحن المسلمين نحفظ القرآن في قلوبنا وتؤمن بكل حرف فيه عقولنا،
وليتمت غيظاً المغتاطون.

الاعتقاد بالصلاة

قال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وزوجاته وسلم تسليماً كثيراً: «فَرَجَّ عَنْ سَقْفِ بَيْتِي وَأَنَا بِمَكَّةَ فَنَزَلَ جَبْرِيْلُ فَفَرَجَّ صَدْرِي ثُمَّ غَسَلَهُ بِمَاءٍ زَمْزَمٍ ثُمَّ جَاءَ بِطَسْتٍ مِنْ ذَهَبٍ مَمْتَلِئٍ حِكْمَةً وَإِيمَانًا فَأَفْرَغَهُ فِي صَدْرِي ثُمَّ أَطْبَقَهُ، ثُمَّ أَخَذَ بِيَدِي فَعَرَجَ بِي إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا، فَلَمَّا جِئْتُ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا قَالَ جَبْرِيْلُ لِحَازِنِ السَّمَاءِ: افْتَحْ. قَالَ: مَنْ هَذَا؟ قَالَ: جَبْرِيْلُ. قَالَ: هَلْ مَعَكَ أَحَدٌ؟ قَالَ: نَعَمْ مَعِيَ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. فَقَالَ: أَرْسَلْ إِلَيْهِ؟ قَالَ: نَعَمْ. فَلَمَّا فَتَحَ عَلَوْنَا السَّمَاءَ الدُّنْيَا إِذَا رَجُلٌ قَاعِدٌ عَلَى يَمِينِهِ أَسْوَدَةٌ وَعَلَى يَسَارِهِ أَسْوَدَةٌ، إِذَا نَظَرَ قَبْلَ يَمِينِهِ ضَحَكَ، وَإِذَا نَظَرَ قَبْلَ يَسَارِهِ بَكَى. فَقَالَ: مَرْحَبًا بِالنَّبِيِّ الصَّالِحِ وَالْأَبْنِ الصَّالِحِ. قُلْتُ لَجَبْرِيْلَ: مَنْ هَذَا؟ قَالَ: هَذَا آدَمُ وَهَذِهِ الْأَسْوَدَةُ عَنِ يَمِينِهِ وَشِمَالِهِ نَسَمُ بَنِيهِ، فَأَهْلُ الْيَمِينِ مِنْهُمْ أَهْلُ الْجَنَّةِ، وَالْأَسْوَدَةُ الَّتِي عَنِ شِمَالِهِ أَهْلُ النَّارِ، إِذَا نَظَرَ عَنِ يَمِينِهِ ضَحَكَ، وَإِذَا نَظَرَ قَبْلَ شِمَالِهِ بَكَى. حَتَّى عَرَجَ بِي إِلَى السَّمَاءِ الثَّانِيَةِ فَقَالَ لِحَازِنِهَا: افْتَحْ، فَقَالَ لَهَا حَازِنُهَا مِثْلَ مَا قَالَ الْأَوَّلُ فَفَتَحَ فَمَرَّ جَبْرِيْلُ بِإِدْرِيسَ. قَالَ: مَرْحَبًا بِالنَّبِيِّ الصَّالِحِ وَالْأَخِ الصَّالِحِ، فَقُلْتُ مَنْ هَذَا؟ قَالَ: هَذَا إِدْرِيسُ. ثُمَّ مَرَرْتُ بِمُوسَى، فَقَالَ: مَرْحَبًا بِالنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالْأَخِ الصَّالِحِ. قُلْتُ: مَنْ هَذَا؟ قَالَ: هَذَا مُوسَى. ثُمَّ مَرَرْتُ بِعِيسَى، فَقَالَ: مَرْحَبًا بِالْأَخِ الصَّالِحِ وَالنَّبِيِّ الصَّالِحِ. قُلْتُ: مَنْ هَذَا؟ قَالَ: هَذَا عِيسَى. ثُمَّ مَرَرْتُ بِإِبْرَاهِيمَ فَقَالَ: مَرْحَبًا بِالنَّبِيِّ الصَّالِحِ وَالْأَبْنِ الصَّالِحِ. قُلْتُ مَنْ هَذَا؟

قال: هذا إبراهيم.

ثمَّ عرج بي حتى ظهرت لمستوى أسمع فيه صريف الأقدام، ففرض الله على أمّتي خمسين صلاةً، فرجعت بذلك حتى مررت على موسى، فقال: ما فرض الله لك على أمّتك؟ قلت: فرض خمسين صلاة. قال: فارجع إلى ربّك فإنّ أمّتك لا تطيق ذلك. فراجعت فوضع شطرها، فرجعت إلى موسى قلت: وضع شطرها. فقال: راجع ربّك فإنّ أمّتك لا تطيق ذلك. فراجعت، فقال: هي خمس وهي خمسون لا يبدّل القول لديّ. فرجعت إلى موسى فقال: راجع ربك. فقلت: استحييت من ربّي. ثم انطلق بي إلى سدرة المنتهى وغشيها ألوان لا أدري ما هي. ثم أدخلت الجنة فإذا فيها حبات اللؤلؤ وإذا ترابها المسك».

فرضت الصلاة على هذه الأمة خمس صلوات كل يوم، وتسجّل للمسلم خمسين صلاة كرامة لرسول الله لمكانته العالية الرفيعة عنده. ولمكانة الصلاة في العبادات الإسلامية جمعاء إذ جاءت الآيات في القرآن الكريم كريمة تحث المؤمنين على الصلاة والتمسك بها والحفاظ عليها في أوقاتها، فيا لها من عبادة ورياضة ونظافة وطهارة وثواب كبير من ربّ الأرباب للمسلمين.

يقول الله سبحانه مخاطباً رسوله الكريم: ﴿وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ وَاصْطَبِرْ عَلَيْهَا لَا تَسْأَلْكَ رِزْقًا نَحْنُ نَرْزُقُكَ وَالْعَقِبَةُ لِلتَّقْوَى﴾ ﴿١٣٢﴾ سورة طه، الآية: ١٣٢. ويكفي أن نذكر أن ما ورد في الصلاة في كتاب المعجم

المفهرس لألفاظ القرآن الكرىم ىملاً صفحتىن كاملتىن وهذا كاف لتبىان أن الصلاة سىده العبادات؁ ولو راجعنا هذه الآىات نجد أنه بىن للناس وجوب القىام بالصلوات الخمس؁ وصلاة الجمعة وصلاة العىدىن وصلاة الخسوف والكسوف والصلاة على الجنازة وصلاة الخوف أىام الحرب والقتال وصلاة النافله وىرها كثرى؁ وذم أولئك المقصرىن عن الصلاة بقول الله تعالى: ﴿فَلَا صَدَقَ وَلَا صَلَّىٰ (٣١) وَلَكِنْ كَذَبَ وَتَوَكَّىٰ (٣٢) ثُمَّ ذَهَبَ إِلَىٰ أَهْلِهِ بِتَمَطُّيٍّ (٣٣) أَوْلَىٰ لَكَ فَأَوْلَىٰ (٣٤) ثُمَّ أَوْلَىٰ لَكَ فَأَوْلَىٰ (٣٥) أَيْحَسِبُ الْإِنْسَانُ أَنْ يُتْرَكَ سُدًى (٣٦)﴾ سورة القىامة؁ الآىات: ٣١ - ٣٦. وأمر رسوله الكرىم بأن لا ىصلى على من مات منافقاً فقال: ﴿وَلَا تُصَلِّ عَلَىٰ أَحَدٍ مِنْهُمْ مَاتَ أَبَدًا وَلَا تَقُمْ عَلَىٰ قَبْرِهِ ۗ إِنَّهُمْ كَفَرُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ۗ وَمَاتُوا وَهُمْ فَسِقُونَ (٨٤)﴾ سورة التوبة؁ الآىة: ٨٤.

أما فى الحرب والخوف وسلل السىوف وقىام المعركة وعدم قعودها؁ فلم يأمر الله بالغاء الصلاة ولا بتأجىلها فىخاطب رسوله الكرىم:

﴿وَإِذَا كُنْتَ فِيهِمْ فَأَقَمْتَ لَهُمُ الصَّلَاةَ فَلَنْتُمْ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ مَعَكَ وَلْيَأْخُذُوا أَسْلِحَتَهُمْ فَإِذَا سَجَدُوا فَلْيَكُونُوا مِنْ رَرَائِكُمْ وَلتَأْتِ طَائِفَةٌ أُخْرَىٰ لَمْ يُصَلُّوا فَلْيُصَلُّوا مَعَكَ وَلْيَأْخُذُوا حِذْرَهُمْ وَأَسْلِحَتَهُمْ ۗ وَذَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ تَغْفُلُونَ عَنْ أَسْلِحَتِكُمْ وَأَمْتِعَتِكُمْ فَيَمِيلُونَ عَلَيْكُمْ مَيْلَةً وَجِدَةً وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِنْ كَانَ بِكُمْ أَذَىٰ مِنْ مَطَرٍ أَوْ كُنْتُمْ مَرْضَىٰ أَنْ تَضَعُوا أَسْلِحَتَكُمْ ۗ وَخُذُوا حِذْرَكُمْ ۗ إِنَّ اللَّهَ أَعَدَّ لِلْكَافِرِينَ عَذَابًا مُهِينًا (١٠٢)﴾ سورة النساء؁ الآىة: ١٠٢.

ولترابط واجبات المسلم ببعضها نرى هذا الترابط القوي بين الصلاة والزكاة في آيات كثيرة فقال الله تعالى في أول سورة البقرة:

وقال تعالى: ﴿وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَارْكَعُوا مَعَ الرَّاكِعِينَ﴾ ﴿٤٣﴾
سورة البقرة، الآية: ٤٣.

وقال تعالى: ﴿وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَمَا تُقَدِّمُوا لِأَنفُسِكُمْ مِنْ خَيْرٍ يَحْدُثْهُ عِنْدَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾ ﴿١١٠﴾
سورة البقرة، الآية: ١١٠.

وفي الآية ١٧٧ من سورة البقرة يتحدث الله تعالى عن وجوه البر فيقول:
﴿لَيْسَ الْبِرَّ أَنْ تُولُوا وُجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ ءَامَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالْكِتَابِ وَالنَّبِيِّينَ وَءَاتَى الْمَالَ عَلَى حُبِّهِ ذَوِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسْكِينِ وَأَبْنَ السَّبِيلِ وَالسَّائِلِينَ وَفِي الرِّقَابِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَءَاتَى الزَّكَاةَ وَالْمُؤْتُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَاهَدُوا وَالصَّابِرِينَ فِي الْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ وَحِينَ الْبَأْسِ أُولَئِكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ﴾ ﴿١٧٧﴾.

وقال سبحانه وتعالى في الآية ٢٣٨ من سورة البقرة: ﴿حَفِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَىٰ وَقُومُوا لِلَّهِ قَانِتِينَ﴾ ﴿٢٣٨﴾.

وقال في سورة المائدة، الآية السادسة: ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ وَإِنْ كُنْتُمْ جُنُبًا فَاطَّهَّرُوا وَإِنْ كُنْتُمْ

مَرْضَىٰ أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ أَوْ جَاءَ أَحَدٌ مِّنْكُمْ مِنَ الْغَائِطِ أَوْ لَمَسْتُمُ النِّسَاءَ فَلَمْ يَجِدُوا مَاءً فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا فَامْسَحُوا بِوُجُوهِكُمْ وَأَيْدِيكُمْ مِّنْهُ مَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيَجْعَلَ عَلَيْكُمْ مِّنْ حَرَجٍ وَلَكِنْ يُرِيدُ لِيُطَهِّرَكُمْ وَلِيُتِمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿٦﴾

ويتابع القرآن الكريم تعليم المسلمين بواسطة نبيهم صلوات الله عليه أمور دينهم وطهارة أجسادهم وأرواحهم وقلوبهم بشتى طرق التطهير مؤكداً أن هذا الدين دين طهارة ونظافة وأن النظافة من الإيمان وأن عدم النظافة دليل واضح على أن الإيمان لم يدخل القلب، كما علمنا رسول الله كل صلاة من الصلوات منفردة وكيف نتمها كما أراد الله سبحانه وكيف ربط بينها وبين الزكاة، وبينها وبين الصبر، وبينها وبين حسن معاملة الآخرين... إنه الدين الكامل الذي جاءت تعاليمه للإنسان ليكون أقرب إلى الكمال ليلقى ربه راضياً مرضياً.

وجاءت الأحاديث النبوية لتواكب آيات القرآن الكريم فعلمهم القبلة وكيفية التوجه إليها في أي مكان كان من أرضه الواسعة، وأنه لا تجوز صلاة المرء إلى الشرق ولا إلى الغرب وإنما أن يتوجه بوجهه إلى ناحية القبلة.

وأمر رسوله بصلاة الجماعة وإعمار المساجد بالصلاة، ولم ينس الصلاة في البيوت بقوله: «اجعلوا في بيوتكم من صلاتكم ولا تتخذوها قبوراً».

وعلم رسول الله المسلمين أن يصلوا في أي مكان وجدوا، فالأرض كلها

مسجد وطهور للمسلم، وهذه نعمة من نعم الله الكبرى على المسلمين. قال رسول الله ﷺ: «أعطيت خمساً لم يعطهنَّ أحد من الأنبياء قبلي: نُصرتُ بالرعب مسيرة شهر، وجُعلت لي الأرضُ مسجداً وطهوراً، وأُيِّمَ رجلٌ من أمتي أدركته الصلاة فليصل، وأُحلت لي الغنائم، وكان النبيُّ يُبعثُ إلى قومه خاصةً وبعثتُ إلى الناس كافةً، وأعطيتُ الشفاعة».

وأمر بعمل منبر في المسجد فبعث إلى امرأة: «أن مري غلامك النجار يعمل لي أعواداً أجلس عليهنَّ».

وما إن عمل المنبر حتى حنَّ الجذع الذي كان يقف إلى جانبه النبي ويخطب الناس، وبقي يحنُّ حتى نزل إليه النبي ووقف إلى جانبه فاسترضاه وسكن حنينه. وهذه معجزة من معجزاته ﷺ.

وهذا غيض من فيض من الكلام عن الصلاة أرجو أن أكون أدت حقها في هذا الكتاب الصغير، وليرجع إلى كتابنا «وذكر بالصلاة» من أراد التوسع...

الاعتقاد بالزكاة

الزكاة صنو الصلاة، فإذا كانت الصلاة ترفع الإنسان معنوياً فإن الزكاة تعلمه الغيرية والاهتمام بفقراء المسلمين ودفع دين للفقير عليه.

وقد أوردت في باب الصلاة أكثر الآيات التي ذكرت الصلاة والزكاة فيها، فأكتفي بذلك ومن أراد الرجوع إليها فليرجع إليها في الصلاة. وأستكمل البحث في الزكاة التي يزكي المرء فيها نفسه وماله فيشعر بالراحة التامة، فيا لها من عبادة ترفع المسلم وترجيح نفسياً...

ولقد قام المسلمون من الرعييل الأول بما يجب عليهم لفقرائهم، وما أروع موقف الإمام زين العابدين علي بن الحسين بن علي عليه السلام حين كان يجهز أكياساً كل ليلة ويحملها على ظهره ليوصل كل كيس إلى محتاج من محتاجي المدينة ويضع الكيس أمام بيت الفقير ويمضي، فلا يعرف الفقير من فعل ذلك ولا أهل المدينة، وبقي هذا ديدنه حتى انتقل زين العابدين إلى جوار ربه فعرف أهل المدينة وفقراؤها أنه هو الذي كان يفعل ذلك فرحم الله زين العابدين وعوّضه الجنة التي أعدت للمتقين.

هكذا علم رسول الله أمته بقوله وفعله.

لقد بعث رسول الله معاذ بن جبل إلى اليمن فقال: «ادعهم إلى شهادة أن لا إله إلا الله وأني رسول الله فإن هم أطاعوا لذلك فأعلمهم أن الله قد افترض عليهم خمس صلوات في كل يوم وليلة، فإن هم أطاعوا لذلك

فأعلمهم أن الله افترض عليهم صدقة في أموالهم تؤخذ من أغنيائهم وتردُّ على فقرائهم».

وقال رسول الله ﷺ لوفد عبد القيس حين وفدوا عليه وقالوا: إنَّ هذا الحيَّ من ربعة قد حالت بيننا وبينك كفار مضر ولسنا نخلص إليك إلا في الشهر الحرام، فمرنا بشيء نأخذه عنك وندعو إليه من وراءنا قال: «أمركم بأربع وأنهاكم عن أربع: الإيمان بالله وشهادة أن لا إله إلا الله، وإقام الصلاة، وإيتاء الزكاة، وأن تؤدوا ما غنمتم، وأنهاكم عن الدُّبَاء، والحتم، والنقير، والمزفت».

وقال ﷺ: «تصدَّقوا فإنه يأتي عليكم زمان يمشي الرجل بصدقته فلا يجد من يقبلها، يقول الرجل: لو جئت بها بالأمس لقبلتها، فأما اليوم فلا حاجة لي بها».

وقال ﷺ: «سبعة يظلمهم الله تعالى في ظلِّه يوم لا ظلَّ إلا ظلُّه: إمامٌ عدلٌّ، وشابٌّ نشأ في عبادة الله، ورجل قلبه معلق في المساجد، ورجلان تحابَّا في الله اجتمعا عليه، وتفرَّقا عليه، ورجل دعتة امرأة ذات منصب وجمال فقال: إني أخاف الله، ورجل تصدق بصدقة فأخفاها حتى لا تعلم شاله ما تنفق يمينه، ورجل ذكر الله خالياً ففاضت عيناه».

وقال: «خير الصدقة ما كان عن ظهر غنى وابدأ بمن تعول».

وحَدَّد رسول الله ما يجب على المسلم من زكاة أمواله فحدَّد زكاة الإبل،

والأنعام، والذهب الفضة وما إلى ذلك وأمر أن يخرج المسلم هذه الزكاة طيبة بها نفسه، كما حدّد لمن تدفع الزكاة تحديداً دقيقاً.

وركز على آل البيت الذين لا يجوز لهم أخذ الزكاة من غير آل البيت إذ أمر أن يقبل الرجل الفقير من آل بيت رسول الله الزكاة والصدقة من غني من آل البيت فحسب، وهذا كرامة لهم لانتسابهم إليه عليه الصلاة والسلام.

كما أمر بالاستعفاف عن المسألة وأمر المسلم أن يعمل فقال: «لأن يأخذ أحدكم حبله فيحتطب على ظهره خير له من أن يأتي رجلاً فيسأله أعطاه أو منعه».

وصور الذي يسأل الناس بصورة لو نظر إليها أي إنسان يهتّم بكرامته لما سأل الناس حياته. قال: «ما يزال الرجل يسأل الناس حتى يأتي يوم القيامة ليس في وجهه مزعة لحم».

والأحاديث التي قالها الرسول ﷺ كثيرة تملأ الكتب، وجاءت في الموسوعات الحديثية الكبيرة فمن أراد الرجوع إليها فإنه يجد فيها مادة دسمة، وإني أرجو الله أن أكون قد قدمت عن الزكاة ما يحتاجه المسلم من آيات وأحاديث وبالله الرجاء ومنه العون.

الاعتقاد بالحج إلى بيت الله الحرام

يا لها من آيات بينات تملأ القلب بالفرحة، وتنعم النفس بالسكينة، وتفتح العقل لاستيعاب كلام الله وفهم مراده سبحانه: ﴿وَأَتِمُّوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لِلَّهِ فَإِنْ أُحْصِرْتُمْ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ وَلَا تَخْلِفُوا رُءُوسَكُمْ حَتَّىٰ يَبْلُغَ الْهَدْيُ مَحَلَّهُ، فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَّرِيضًا أَوْ بِهِ أَذًى مِنْ رَأْسِهِ فَفِدْيَةٌ مِنْ صِيَامٍ أَوْ صَدَقَةٍ أَوْ نُسُكٍ فَإِذَا أَمِنْتُمْ فَمَنْ تَمَنَّعَ بِالْعُمْرَةِ إِلَى الْحَجِّ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيَامٌ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ فِي الْحَجِّ وَسَبْعَةٍ إِذَا رَجَعْتُمْ تِلْكَ عَشْرَةٌ كَامِلَةٌ ذَلِكَ لِمَنْ لَمْ يَكُنْ أَهْلُهُ حَاضِرِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴿١٩٦﴾ الْحَجُّ أَشْهُرٌ مَعْلُومَةٌ فَمَنْ فَرَضَ فِيهِنَّ الْحَجَّ فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِي الْحَجِّ وَمَا تَفَعَّلُوا مِنْ حَيْرٍ يَعْلَمُهُ اللَّهُ وَكَرَّوْذُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَىٰ وَاتَّقُونِ يَا أُولِيَ الْأَلْبَابِ ﴿١٩٧﴾ لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَبْتَغُوا فَضْلًا مِنْ رَبِّكُمْ فَإِذَا أَقَضْتُمْ مِنْ عَرَفَاتٍ فَأَذْكُرُوا اللَّهَ عِنْدَ الْمَشْعَرِ الْحَرَامِ وَاذْكُرُوهُ كَمَا هَدَيْتُمْ وَإِنْ كُنْتُمْ مِنْ قَبْلِهِ لَمَنِ الضَّالِّينَ ﴿١٩٨﴾ ثُمَّ أَفِيضُوا مِنْ حَيْثُ أَقَاضَ النَّاسُ وَاسْتَغْفِرُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿١٩٩﴾ فَإِذَا قَضَيْتُمْ مَنَسِكَكُمْ فَادْكُرُوا اللَّهَ كَذِكْرِكُمْ آبَاءَكُمْ أَوْ أَشَدَّ ذِكْرًا فَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَقُولُ رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا وَمَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلْقٍ ﴿٢٠٠﴾ وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ ﴿٢٠١﴾ ﴿﴾، إنها الآيات، (١٩٦ - ٢٠١) من سورة البقرة.

الحج تلبية دعوة الله إلى مكة المكرمة... إلى بيته الحرام. أجل إنها دعوة

للمؤمنين ليمضوا إلى الرحاب المقدسة، إذ قال سبحانه لنبيه إبراهيم في الآيات ٢٧ - ٢٩ من سورة الحج: ﴿يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ وَيُضِلُّ اللَّهُ الظَّالِمِينَ وَيَفْعَلُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ﴾ (٢٧) ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ بَدَّلُوا نِعْمَتَ اللَّهِ كُفْرًا وَأَحَلُّوا قَوْمَهُمْ دَارَ الْبَوَارِ﴾ (٢٨) ﴿جَهَنَّمَ يَصَلُّونَهَا وَيَنُبِّسُونَ الْقَرَارَ﴾ (٢٩).

ونادى إبراهيم خليل الرحمن ﷺ بالأذان الناس أن يلبوا دعوة الله وكانت تلبية المؤمنين من كل فج عميق ليشهدوا منافع لهم.

هذا هو الحج أيها الإخوة المسلمون دعوة من الله سبحانه تكلف بها النبي الكريم بأمر ربه سبحانه فلبى المؤمنون الدعوة. وبقيت الدعوة مفتوحة كل سنة حتى يومنا هذا، وستبقى بإذن الله الواحد الأحد إلى يوم القيامة.

ومكانة الحج بين العبادات المفروضة على المسلم مكانة عالية وسامية، فهو دعوة من الله للمسلمين. وقد ركز رسول الله ﷺ كثيراً على فضل الحج في أحاديثه وأعماله:

سئل النبي ﷺ: أي الأعمال أفضل؟ قال: «إيمان بالله ورسوله». قيل: ثم ماذا؟ قال: «جهاد في سبيل الله» قيل: ثم ماذا؟ قال: «حجٌّ مبرور».

وقالت عائشة: يا رسول الله ترى الجهاد أفضل العمل أفلا نجاهد؟ قال: «لا، لكن أفضل الجهاد حج مبرور».

وقال رسول الله ﷺ: «من حجَّ لله فلم يرفث ولم يفسق رجع كيوم ولدته أمه».

وكرّرت أحاديثه ﷺ ليعلم المسلمين الحجاج إلى بيت الله عن كل ما يجب عليهم عمله، وكان يجيبهم عن كل ما يسألونه، فعن ابن عباس قال: وَقَتَّ النَّبِيُّ ﷺ لِأَهْلِ الْمَدِينَةِ ذَا الْحَلِيفَةِ، وَأَهْلَ الشَّامِ الْجَحْفَةَ، وَأَهْلَ نَجْدِ قَرْنِ الْمَنَازِلِ، وَأَهْلَ الْيَمَنِ يَلْمَلِمَ، هُنَّ لَهْنٌ وَلَمَنَ أَتَى عَلَيْهِنَّ مِنْ غَيْرِهِنَّ مَنْ أَرَادَ الْحَجَّ وَالْعَمْرَةَ، وَمَنْ كَانَ دُونَ ذَلِكَ فَمَنْ حَيْثُ أَنْشَأَ حَتَّى أَهْلَ مَكَّةَ مِنْ مَكَّةَ.

وقال رسول الله ﷺ حين سأله رجل عما يلبس المحرم من الثياب: «لا يلبس القُمُصَّ ولا العمائم ولا السراويلات ولا البرانس ولا الخفاف إلا أحد لا يجد إلا نعلين فليلبس خفَّين وليقطعهما أسفل من الكعبين ولا تلبسوا من الثياب شيئاً مسّه الزعفران أو ورس».

وكانت تلبية رسول الله كما ورد عن عبد الله بن عمر: «لبيك اللهم لبك، لبك لا شريك لك لبك، إن الحمد والنعمة لك والملك لا شريك لك».

وجاء الإمام عليّ ع السلام من اليمن فلما قابل رسول الله ﷺ قال: «بِمَ أَهْلَلْتُمْ؟» قال: بما أهلَّ به رسول الله. فقال: «لولا أن معي الهدى لأحللتُ» وقال لعليّ ع السلام: «فأهدِ وامكث حراماً كما أنت».

وبين رسول الله أمور الحج كلها للمسلمين، وكيفية العمرة، وما يرتديه الحاج وما لا يستطيع ارتدائه، والجمع بين الحج والعمرة، والحج منفرداً، والعمرة فقط، وفسخ الحج لمن ليس معه هدي، والاعتسال عند دخول مكة، ومن أين يدخل مكة ومن أين يخرج ثم بين فضل مكة، وفضل الحرم فقال ﷺ: «إن هذا البلد حرّمه الله لا يعصده شوكه، ولا ينفر صيده، ولا يلتقط لقطته إلا من عرفها».

وفي الاعتقاد بالحج لا بد أن نعرّج على البيت الحرام وما ورد فيه في القرآن الكريم، والحديث النبوي الشريف، قال الله تعالى في سورة إبراهيم، الآية: ٣٥: ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَذَا الْبَلَدَ آمِنًا وَاجْنُبْنِي وَبَنِيَّ أَنْ نَعْبُدَ الْأَصْنَامَ ۗ﴾ ، وقال في سورة المائدة، الآية: ٩٧: ﴿جَعَلَ اللَّهُ الْكَعْبَةَ الْبَيْتَ الْحَرَامَ قِيَمًا لِلنَّاسِ وَالشَّهْرَ الْحَرَامَ وَهُدًى وَبَلَدًا لِيَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَأَنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ۗ﴾ ، وقال رسول الله ﷺ: «يخرب الكعبة ذو السويقتين من الحبشة».

وقال: «لِيُحَجَّ النَّبِيَّ وَلِيَعْتَمِرَنَّ بَعْدَ خُرُوجِ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ».

وقال: «لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى لَا يُحَجَّ الْبَيْتَ».

وتحدث الرسول عن الرَّمَل وأمر أصحابه أن يرملوا الأشواط الثلاثة وأن يمشوا بين الركنين ولم يمنعه أن يأمرهم أن يرملوا الأشواط كلها إلا الإبقاء عليهم.

كما استلم الحجر الأسود وقبَّله.

وتكلم ﷺ عن سقاية الحاجِّ وعن ماء زمزم وعن وجوب الصفا والمروة وجعله من شعائر الله والسعي بين الصفا والمروة وعن الصلاة بمنى وعن صوم يوم عرفة وعن التلبية والتكبير إذا غدا من منى إلى عرفة وهكذا نرى أن رسول الله لم يترك شاردة ولا واردة إلا ذكرها لأصحابه وعلمهم كيف يفعلون فيقوم بالعمل ويعرّف أصحابه أن ذلك واجب عليهم.

وكذلك وقف طويلاً عند نحر البدن ونحر بيده، ونحر الإمام عليٍّ وذبح الغنم وغيرها من الأنعام وكيفية الذبح أو النحر. وما يزال ما فعله رسول الله ﷺ وما قاله وما أمر به سنة متبعة إلى يومنا هذا وإن شاء الله ستبقى إلى يوم البعث.

وقد خطب رسول الله ﷺ يوم النحر فقال: «يا أيها الناس أيُّ يوم هذا؟» قالوا: يوم حرام. قال: «فأيُّ بلدٍ هذا؟» قالوا: بلد حرام. قال: «فأيُّ شهرٍ هذا؟» قالوا: شهر حرام. قال: «فإن دماءكم وأموالكم وأعراضكم عليكم حرام كحرمة يومكم هذا، في شهركم هذا، في بلدكم هذا»، فأعادها مراراً، ثم رفع رأسه فقال: «اللهم هل بلغت؟ اللهم هل بلغت؟».

فقال: «فليبلغ الشاهد الغائب، لا ترجعوا بعدي كفاراً يضرب بعضكم رقاب بعض».

وقال صلى الله عليه وسلم: «العمرة إلى العمرة كفارة لما بينهما، والحج المبرور ليس له جزاء إلا الجنة».

وقال لامرأة من الأنصار: «ما منعك أن تحجي معنا؟» قالت: كان لنا ناضح فركبه أبو فلان وابنه - لزوجها وولدها - وترك ناضحاً ننضح عليه. قال: «فإذا كان رمضان اعتمري فإن عمرة في رمضان تعدل حجة».

وأخيراً بارك اللهم للمسلمين جميعاً بحجهم وعمارهم وأبق الحج والعمرة إلى يوم القيامة وارزق كل مسلم ومسلمة الاستطاعة للحج والعمرة.

وارزق كل مسلم ومسلمة لم يستطيعوا الحج أولاداً أبراراً يحجون عنهم وتقبل اللهم منهم. ففي الحديث أن امرأة من جهينة جاءت إلى النبي فقالت: «أمي نذرت أن تحج فلم تحج حتى ماتت، أفأحج عنها؟» قال صلى الله عليه وسلم: «نعم حجي عنها». أرأيت لو كان على أمك دينٌ أكنت قاضيته؟ اقضوا الله فالله أحق بالوفاء».

والحمد لله رب العالمين

الاعتقاد بصيام شهر رمضان

قال الله تعالى في سورة البقرة الآيات (١٨٣ - ١٨٦): ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴿١٨٣﴾ أَيَّامًا مَّعْدُودَاتٍ فَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ طَعَامُ مَسْكِينٍ فَمَن تَطَوَّعَ خَيْرًا فَهُوَ خَيْرٌ لَهُ، وَأَن تَصُومُوا خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿١٨٤﴾ شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِّنَ الْهُدَى وَالْفُرْقَانِ فَمَن شَهِدَ مِنكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ وَمَن كَانَ مَرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ وَلِتُكْمِلُوا الْعِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَىٰ مَا هَدَيْتُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿١٨٥﴾ وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ ﴿١٨٦﴾﴾

وقال الله تعالى في سورة الأحزاب، الآية: ٣٥: ﴿إِنَّ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَالْقَنِينَ وَالْقَنِينَ وَالصَّادِقِينَ وَالصَّادِقَاتِ وَالصَّابِرِينَ وَالصَّابِرَاتِ وَالْخَاشِعِينَ وَالْخَاشِعَاتِ وَالْمُتَصَدِّقِينَ وَالْمُتَصَدِّقَاتِ وَالصَّامِينَ وَالصَّامَاتِ وَالْحَافِظِينَ فُرُوجَهُمْ وَالْحَافِظَاتِ وَالذَّاكِرِينَ اللَّهَ كَثِيرًا وَالذَّاكِرَاتِ أَعَدَّ اللَّهُ لَهُم مَّغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا ﴿٣٥﴾﴾

وأما أحاديث رسول الله ﷺ التي تدور حول الصوم وتفسره وتدعو

إليه وتعلم المسلمين شروطه ليصل المسلم إلى رضا الله فكثيرة وكثيرة جداً.

جاء أعرابيٌّ إلى رسول الله ﷺ تائر الرأس فقال: يا رسول الله أخبرني ماذا فرض الله عليّ من الصلاة، فقال: «الصلوات الخمس إلا أن تطوّع شيئاً» فقال أخبرني ما فرضَ الله عليّ من الصيام، فقال: «شهر رمضان إلا أن تطوّع شيئاً» فقال أخبرني بما فرض الله عليّ من الزكاة؟ فأخبره رسول الله ﷺ شرائع الإسلام. قال: والذي أكرمك لا أتطوّع شيئاً ولا أنقص مما فرض عليّ شيئاً، فقال رسول الله ﷺ: «أفلق إن صدق» أو «دخل الجنة إن صدق».

وقال ﷺ: «الصيامُ جُنَّةٌ، فلا يرفث ولا يجهل. وإن امرؤ قاتله أو شاتمه فليقلل إني صائم، مرتين. والذي نفسي بيده لخلوف فم الصائم أطيب عند الله تعالى من ريح المسك، يترك طعامه وشرابه وشهوته من أجلي. الصيام لي وأنا أجزي به، والحسنة بعشر أمثالها».

وقد بيّن الرسول الكريم في هذا الحديث ما يفعله الصيام بالمؤمن فبدأ بقوله: «الصيام جنة» أي حافظ يحفظه من الخطأ والموبقات والإثم، ومن ثم أمر بعدم الرفث والجهل وإذا خاصمه أحد فليقل: إني صائم، ففي هذه الكلمة يتذكر ما يجب عليه كصائم وما يتمتع به الصائم من خلق نبيل وحب للآخرين، وابتعاد عن الخصام والنزاع.

وأخيراً يقول النبي إن الصيام لله سبحانه وهو الذي يجزي به، ويا لها

من نعمة كبيرة يعدها الله للمؤمن .

وقال عليه السلام : «إن في الجنة باباً يقال له الريان، يدخل منه الصائمون يوم القيامة لا يدخل أحد غيرهم، يقال: أين الصائمون؟ فيقومون لا يدخل منه أحد غيرهم، فإذا دخلوا أغلق فلم يدخل منه أحد».

ومما يدل على مكانة هذا الشهر عند الله سبحانه قول رسول الله صلى الله عليه وسلم :
«إذا جاء رمضان فتحت أبواب الجنة».

وقوله: «إذا دخل شهر رمضان فتحت أبواب السماء وُعُلِّقَتْ أَبْوَابُ جَهَنَّمَ وَسُلِّسَتْ الشَّيَاطِينُ».

وعن ابن عباس قال: كان النبي صلى الله عليه وسلم أجود الناس بالخير، وكان أجود ما يكون في رمضان حين يلقاه جبريل، وكان جبريل عليه السلام يلقاه كل ليلة في رمضان حتى ينسلخ يعرض عليه النبي صلى الله عليه وسلم القرآن، فإذا لقيه جبريل عليه السلام كان أجود بالخير من الريح المرسلة.

ويتميز شهر رمضان بليلة القدر التي لا توجد إلا في هذا الشهر المبارك والتي هي أفضل من ألف شهر كما ورد في القرآن الكريم.

وقد قال عليه السلام فيها وفي رمضان: «من قام ليلة القدر إيماناً واحتساباً غفر له ما تقدم من ذنبه، ومن صام رمضان إيماناً واحتساباً غفر له ما تقدم من ذنبه».

وأراد النبي ﷺ أن يؤكد للمسلمين جميعاً أن الصوم ليس في ترك الطعام والشراب، وإنما الصيام المقبول من الله هو الذي يمنع الصائم عن كل ما يوبق عمله، ويدمر ثوابه فأمره أن يتعد عن قول الزور والغيبة والنميمة والسباب وغير ذلك فقال ﷺ: «من لم يدع قول الزور والعمل به فليس لله حاجة في أن يدع طعامه وشرابه»، ويقول في حديث آخر: «قال الله: كل عمل ابن آدم له إلا الصيام فإنه لي، والصيام جنة، وإذا كان يوم صوم أحدكم فلا يرفث ولا يصخب، فإن سابه أحد أو قاتله فليقل: إني امرؤ صائم».

والذي نفس محمد بيده لخلوف فم الصائم أطيب عند الله من ريح المسك، للصائم فرحتان يفرحهما: إذا أفطر فرح، وإذا لقي ربه فرح بصومه».

وقدم نصيحة ما أروعها وأكثر فوائدها وهي تخصّ الشباب الذين يمكنهم الإفادة من الصوم في حفظ أنفسهم عن الحرام إذا لم يكن لديهم المال الذي يؤهلهم للزواج، فقال ﷺ: «من استطاع منكم الباءة فليتزوج فإنه أغض للبصر وأحصن للفرج، ومن لم يستطع فعليه بالصوم فإنه له وجاء».

وقال الله تعالى في كتابه العزيز: ﴿أَجَلٌ لَكُمْ لَيْلَةَ الصِّيَامِ الرَّفْتُ إِلَىٰ نِسَائِكُمْ هُنَّ لِيَاسٌ لَكُمْ وَأَنْتُمْ لِيَاسٌ لَهُنَّ عَلِمَ اللَّهُ أَنَّكُمْ كُنْتُمْ تَخْتَانُونَ أَنْفُسَكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ وَعَفَا عَنْكُمْ فَالْآنَ بَشِّرُوهُمْ وَأَبْتَغُوا مَا كَتَبَ اللَّهُ

لَكُمْ وَكُلُوا وَأَشْرَبُوا حَتَّىٰ يَبَيِّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ ۗ ثُمَّ أَتَمُوا الصِّيَامَ إِلَىٰ الْآيِلِ ۗ وَلَا تُبْشِرُوا بِهِ ۗ وَأَنْتُمْ عَاكِفُونَ فِي الْمَسْجِدِ ۗ تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ ۗ فَلَا تَقْرُبُوهَا ۗ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لِنَاسٍ لَّعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ ﴿١٨٧﴾

البقرة: ١٨٧ .

والآية واضحة جلية فلقد حدث أن قام بعض الصحابة بالرفث إلى نسائهم في نهار الصوم فمضوا إلى رسول الله لائمين أنفسهم خائفين من عقوبة الله وغضبه فنزلت الآية تحل ذلك في ليلة الصيام دون نهاره، والله لطيف بعباده.

ولكن بعض الصحابة كان إذا حضر وقت الإفطار فنام قبل أن يفطر لم يأكل ليلته ولا يومه حتى يمسي، وإن قيس بن صرمة الأنصاري كان صائماً فلما حضر الإفطار أتى امرأته فقال لها أعندك طعام؟ قالت: لا ولكن أنطلق فأطلب لك، وكان يومه يعمل فغلبته عيناه، فجاءته امرأته فلما رآته قالت: خيبة لك. فلما انتصف النهار غشي عليه، فذكر ذلك للنبي ﷺ فنزلت هذه الآية: ﴿أَجَلٌ لَكُمْ لَيْلَةَ الصِّيَامِ الرَّفَثُ إِلَىٰ نِسَائِكُمْ ۚ هُنَّ لِيَاسٌ لَكُمْ وَأَنْتُمْ لِيَاسٌ لَهُنَّ ۗ عَلِمَ اللَّهُ أَنَّكُمْ كُنْتُمْ تَخْتَانُونَ أَنْفُسَكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ وَعَفَا عَنْكُمْ ۗ فَالْآنَ بَشِّرُوهُنَّ وَأَبْتَغُوا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ ۗ وَكُلُوا وَأَشْرَبُوا حَتَّىٰ يَبَيِّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ ۗ ثُمَّ أَتَمُوا الصِّيَامَ إِلَىٰ الْآيِلِ ۗ وَلَا تُبْشِرُوا بِهِ ۗ وَأَنْتُمْ عَاكِفُونَ فِي الْمَسْجِدِ ۗ تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ ۗ فَلَا تَقْرُبُوهَا ۗ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لِنَاسٍ لَّعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ ﴿١٨٧﴾

البقرة: ١٨٧ .

وقد بين رسول الله لصحابته متى يجب التوقف عن الأكل والشرب عند السحور ويبدأ صوم يومه، فعن أنس عن زيد بن ثابت قال: تسحرنا مع النبي ثم قام إلى الصلاة قلت: كم كان بين الأذان والسحور؟ قال: قدر خمسين آية.

وقال عليه السلام: «تسحروا فإن في السحور بركة».

وذكر أن النبي صلى الله عليه وسلم واصل فواصل الناس (أي لم يتسحروا) فشق عليهم فنهاهم فقالوا: إنك تواصل. قال: «لست كهيئتكم إني أظلل أظعم وأسقى».

ولم يترك رسول الله شيئاً يمكن أن يخطر لأحد المسلمين السؤال عنه إلا أجاب عنه بشكل واضح، وذلك حرصاً منه على مصلحة المسلمين وسلامة دينهم فتحدث عن مباشرة الصائم زوجته والقبلة واغتسال الصائم، والصائم إذا أكل أو شرب ناسياً وقد جاء عنه صلى الله عليه وسلم: «إذا نسي فأكل وشرب فليتم صومه فإنما أطعمه الله وسقاه».

كما بين لهم أنه يجوز للصائم استعمال السواك وفعله النبي صلى الله عليه وسلم، وقال: «لولا أن أشق على أمتي لأمرتهم بالسواك عند كل وضوء».

وشدد النبي على وجوب صوم رمضان وعدم الإفطار فيه فقال: «من أفطر يوماً من رمضان من غير عذر ولا مرض لم ينفعه صيام الدهر وإن صامه».

ويين للصحابة حكم المجامع في رمضان. جاء رجل إلى رسول الله فقال: يا رسول الله هلكتُ. قال: «مالك؟» قال: وقعت على امرأتي وأنا صائم، فقال رسول الله: «هل تجد رقبة تعتقها؟» قال: لا. قال: «فهل تستطيع أن تصوم شهرين متتابعين؟» قال: لا. قال: «فهل تجد إطعام ستين مسكيناً؟» قال: لا. قال: فمكث النبي ﷺ فأتي ﷺ بعرق فيه تمر والعرقُ المكتل. قال: «أين السائل؟» فقال: أنا. قال: «خذها فتصدق بها». فقال الرجل: أعلى أفقر مني يا رسول الله؟ فوالله ما بين لابتيها - يريد الحرّتين - أفقر من أهل بيتي. فضحك النبي حتى بدت أنيابه ثم قال: «أطعمه أهلك».

وكذلك ورد في الحديث النبوي أحاديث عن الحجامة في رمضان، وفي الحج ويين رسول الله للمسلمين ما يجب على المسلم في ذلك، وفي الصوم في السفر والإفطار، كما بين أن الحائض تترك الصيام والصلاة وتقضي الصيام فيما بعد ولا تقضي الصلاة، وأمر أولياء المتوفين إذا كان عليهم صوم أن يقضوه عنهم فقال ﷺ: «من مات وعليه صيام صام عنه وليه».

ووقف طويلاً عند الصيام في غير رمضان فصام في رجب وشعبان واعتبر صيام الدهر صيام يوم وإفطار يوم. وهكذا لم يترك شيئاً إلا بيّنه للمسلمين.

وأطال في الحديث عن فضل ليلة القدر والتماسها في السبع الأواخر من

شهر رمضان أو العشر، كما تحدث عن الاعتكاف في رمضان واعتكف...
وهكذا لم يترك شيئاً إلا بينه للمسلمين فكان الأسوة الحسنة لهم صلى الله
عليه وعلى آله وزوجاته وصحبه وتابعيهم وتابعي تابعيهم إلى يوم الدين،
والحمد لله رب العالمين.

محمد علي الحسيني

المبحث الثاني

مقتطفات من مقابلات وخطب ومقالات

الدكتور السيد محمد علي الحسيني

ما موقفكم من مسألة سب الصحابة؟

نحن وطوال الأعوام الماضية، وفي مختلف المناسبات والندوات والمؤتمرات التي شاركنا فيها، أكدنا على حرمة هذا الأمر، ورفضنا الكامل والقاطع لسب الصحابة والتعرض لهم بأية إساءة، فهم يشكلون

جانباً أساسياً بالغ الأهمية من تاريخنا العربي والإسلامي، ونؤكد أن لسبهم مصلحة ووسيلة خبيثة ومشبوهة تدفع إلى زرع الأحقاد والكراهية والانقسام والاختلاف في العالمين العربي والإسلامي، لذا فقد دعونا إخوتنا الشيعة في الأفطار العربية بشكل خاص، والعالم بشكل عام إلى تحريم هذا الأمر شرعاً، لأنه مخالف للإسلام، وفيه أذية للحبيب المصطفى محمد صلى الله عليه وسلم، وآله وأصحابه، وضرر بوحدة الصف الإسلامي، ويضر أيضاً بالأمن القومي والاجتماعي العربيين.

كيف نستطيع تغيير فكرة الغرب عن الإسلام والمسلمين؟

للأسف فإن الساحة الغربية متروكة للخطاب المتطرف، ويظن الغربيون أن هذا هو الإسلام. من هنا يجب التحرك سريعاً لإطلاق حملة عربية إسلامية واسعة النطاق داخل المجتمع الغربي، لشرح حقيقة ديننا الحنيف، وللرد على المزاعم القائلة بأن الإسلام هو أصل الإرهاب.

الحسيني: أعذار غلاة السنة والشيعة لزهق دماء المسلمين فقاعات أمام النصوص الشرعية الدامغة الداعية للوحدة الإسلامية.

حذر سماحة العلامة السيد محمد علي الحسيني في خطبة "نداء الجمعة"

من الرياح السوداء المسمومة المشبوهة في العراق سوريا واليمن ولبنان والبحرين والسعودية والكويت وليبيا، معتبراً أنها تردي المسلمين وتشغلهم عن أعدائهم الحقيقيين.

وأكد أن كل الحجج والأعدار التي يسوقها غلاة السنة والشيعه وهم يزهقون دماء مسلمين موحدين ستتلاشى وهم بين يدي ربهم كفقاعات أمام هذه النصوص الشرعية الدامغة التي لا تحتاج لأي شرح أو توضيح.

وأكد العلامة الحسيني في خطبته أن قوة الإسلام و عظمته ومناعته تجلت وتجلت دائماً في وحدة الأمة الإسلامية وتكاتف الشعوب المختلفة الأعراق التي اعتنقتة وأشربت بمبادئه وتعاليمه السمحة. لذلك فإن الأدلة المختلفة قد تضافرت من الكتاب والسنة للتأكيد على أهمية الوحدة واعتبارها من الأمور المسلمة في الدين الإسلامي بصورة تفرضها على الأمة وترى في مخالفتها ما يلزم العقوبة والإثم.

أضاف: نشهد اليوم أن الفرقة والاختلافات والمناحرات، التي ليست من الإسلام بشيء، تعصف بأممنا العربية والإسلامية على حد سواء. والحقيقة أن الإسلام كتاباً وسنة لا ولم ولن يدعو يوماً إلى الفرقة والاختلاف، وإنما دعا ويدعو دائماً للوحدة والتآلف والمحبة وتمتين عرى علاقات القرابة والعلاقات الاجتماعية على مستوى الأفراد، والعلاقات السوية وحسن الجوار بين الشعوب. والآية الكريمة تقول: ﴿وَأَعْتَصِمُوا

يَحْبِلُ اللَّهُ جَمِيعًا وَلَا تَفْرُقُوا وَأَذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلْفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا وَكُنْتُمْ عَلَى شَفَا حُفْرَةٍ مِنَ النَّارِ فَأَنْقَذَكُمْ مِنْهَا كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ﴿١٣﴾، فهذه الكلمات الحكيمة واضحة لكل مسلم ومسلمة ولا تحتاج لأي شرح، وإن طرحنا لها اليوم هو لتذكير أبناء أمتينا بها للاتعاظ وأخذ العبر والدروس منها.

وتابع السيد الحسيني: إن الاعتصام بحبل الله، أي دينه، لا يعني أن هذا الحبل شيعي أو سني أبداً، وإنما هو إسلامي جامع لكل الأمم والملل والمذاهب. من تغافل أو تجاهل ذلك فكأنما يخالف أمراً إلهياً بنص قرآني صريح. كما تتوضح الأهمية القصوى لوحدة الأمة الإسلامية وتبين معالمها وجوانبها أكثر عندما نقرأ الآية الكريمة: ﴿وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَا تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ وَأَصْبِرُوا إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ ﴿٦١﴾﴾. فهذه الآية تأمرنا بالطاعة لله ورسوله وتنهى عن التنازع والاختلاف بين أبناء الأمة بمختلف شعوبها ومللها وطوائفها، ذلك أن الفشل يعني الإحباط والإخفاق للجميع من المفاسد والأضرار المترتبة على الاختلاف والتناحر والفرقة والانقسام، كما هو الحال الآن للأسف البالغ في العديد من المناطق. كما أن ذهاب الريح تعني فيما تعني ذهاب الرفعة والمنعة لهذه الأمة بأعين أمم العالم الأخرى.

وأردف العلامة الحسيني: كما أن الآية الكريمة: ﴿شَرَعَ لَكُمْ مِنَ الدِّينِ مَا وَصَّى بِهِ نُوحًا وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ وَمَا وَصَّيْنَا بِهِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ وَلَا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ﴾، تدل على أن الله عز وجل يبين لنا

"كي نأخذ العظة والعبرة" بأنه، جل جلاله، قد بعث الأنبياء كلهم بإقامة الدين والألفة والجماعة وترك الفرقة والمخالفة. ويعبر بعض الدعاة المعاصرين عن هذا المعنى بأن قيام الدين على ركنين هما: كلمة التوحيد، وتوحيد الكلمة، ولا تستقيم أمور المسلمين في الدين والدنيا إلا بهما. وقد وصانا سيدنا ونبينا محمد ﷺ في أحاديث شريفة عديدة بما يؤكد ما قد ورد في القرآن الكريم من الأمر بالوحدة والاجتماع والنهي الاختلاف والفرقة، ومن تلك الأحاديث:

- ١- قوله ﷺ: (إن الله يرضى لكم ثلاثاً ويكره لكم ثلاثاً فيرضى لكم: أن تعبدوه، ولا تشرکوا به شيئاً، وأن تعصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا، ويكره لكم: قيل وقال، وكثرة السؤال، وإضاعة المال).
- ٢- قوله ﷺ: (عليكم بالجماعة وإياكم والفرقة، فإن الشيطان مع الواحد، وهو من الاثنين أبعد، من أراد بحبوحه الجنة فليلزم الجماعة). وقد تكرر منه ﷺ هذا الأمر بلزوم الجماعة في أحاديث أخرى كثيرة.

أضاف السيد الحسيني: من هنا، ونحن نلقي نظرة على كثير من الأحداث والتطورات والمستجدات في بلداننا العربية والإسلامية، سواء في العراق أم سوريا أم اليمن أم لبنان أم البحرين أم السعودية أم الكويت أم ليبيا وغيرها، فإننا نجد أنفسنا أمام رياح سوداء مسمومة مشبوهة تردي بأبناء الطوائف والفرق الإسلامية جميعها دون استثناء، وتلهيهم وتشغلهم عن أعدائهم الحقيقيين وعن المهام الأصلية والأساسية التي أوصانا ويوصينا بها ديننا الحنيف. حتى إننا نجد أن الذي يجري من أحداث مؤسفة من

الفرقة والانقسام والاختلاف يكاد أن يكون "والعياذ بالله" مصداقاً للآية الكريمة: ﴿يَرْبِّ إِنَّا قَوْمِي اتَّخَذُوا هَذَا الْقُرْآنَ مَهْجُورًا ۖ﴾. لذلك، فإننا نهيب بأبناء أمتينا العربية والإسلامية في كافة أرجاء العالمين العربي والإسلامي وفي مختلف أنحاء العالم، أن يعودوا إلى نبع الإسلام الرقراق وأن يتنبهوا من الانزلاق في طرق ودروب ليست من الإسلام بشيء أبداً، لأنه وكما أكد النبي الأكرم ﷺ: (كل المسلم على المسلم حرام، دمه وماله وعرضه)، أو الحديث الشريف: (لزوال الدنيا أهون على الله من قتل رجل مسلم)، ولذلك فإن كل الحجج والأعذار التي يسوقها غلاة السنة والشيعه وهم يزهقون دماء مسلمين موحدين، فإنها تتلاشى، وهم بين يدي ربهم، كفقاعات أمام هذه النصوص الشرعية الدامغة التي لا تحتاج لأي شرح أو توضيح.

العلامة الحسيني يدعو من المدينة المنورة إلى الصلاة الموحدة المشتركة بين السنة والشيعية والتناوب عليها في المساجد خطوة بالغة الأهمية ولنдрأ فتنة الانقسام بخصلة الاتحاد والتآلف.



مشاكل وقضايا سلبية كثيرة ومتباينة تعاني منها أمتانا العربية والإسلامية، لكن أهمها وأخطرهما هي مشكلة الفرقة والانقسام بين أبناء الأمة الواحدة وما يخلفه ذلك من مشاعر الحقد والكراهية بينهم ويجعلهم ينصرفون عن عدوهم الخارجي أو ذلك الذي يتربص بهم داخلياً وخلق عدو وهمي من بين صفوفهم.

اليوم وبالغ الأسف، ونحن نشهد شيوع اتجاهات انعزالية انطوائية تدفع للفرقة والانقسام بين أبناء الأمة الواحدة والذي وصل بالبعض إلى حد تكفير الآخر وجعله هدفاً مباحاً له، وقد تناسى هذا البعض آيات

كريمة ترفض مثل هذا التوجه وتمنعه بل وحتى تحرمه أيضاً، ولنطالع معاً الآيات الكريمة نظير:

﴿وَأَعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا﴾ ﴿١٠٥﴾ ﴿وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ تَفَرَّقُوا وَاخْتَلَفُوا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ وَأُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ ﴿١١٠﴾ ﴿وَمُنْبِئِينَ إِلَيْهِ وَاتَّقُوهُ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَلَا تَكُونُوا مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾ ﴿٣١﴾ ﴿مِنَ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيعًا كُلٌّ حِزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ﴾ ﴿٣٢﴾ ﴿وَالَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيعًا لَسْتَ مِنْهُمْ فِي شَيْءٍ﴾ ﴿٣٣﴾، ولعل التمعن والتدبر في هذه الآيات الكريمة والتفكر فيها ملياً، يضعنا أمام حقائق واعتبارات مهمة هي:

أولاً: إن الله سبحانه وتعالى أمر كل فرق وطوائف الأمة الإسلامية دونما استثناء بالاعتصام والوحدة، بمعنى أن الاعتصام والوحدة فرض إلهي لا بد منه شئنا أم أبينا.

ثانياً: إن الفرقة والاختلاف إحدى موبقات الجاهلية، لأن الإسلام أكرم الشعوب وشرها بخصلة الاعتصام والاتحاد بعد الفرقة والانقسام، وأن العودة إلى الفرقة والانقسام تعني العودة للجاهلية.

ثالثاً: إن القرآن الكريم يعلمنا وبمتهى الصراحة والوضوح أن المشركين هم الذين يفرقون دينهم و يتمسكون بالانقسامية والانعزالية وتكفير ورفض الآخر.

رابعاً: إن الله سبحانه وتعالى يخبر كل الذين يتمسكون بالفرقة والانقسام بأن النبي الأكرم ﷺ ليس منهم في شيء بمعنى أنه ﷺ بريء منهم ومما يفعلون!

من هنا، فإن الدعوات الانعزالية والمشبوهة التي تحض على الفرقة والانقسام وتحض على الكراهية والحقد وتدفع لاستخدام العنف والسلاح ضد الآخر، فإنها مرفوضة ومحرمه شرعاً بشهادة الآيات الكريمة السابقة التي أوردناها والتي نجزم بأن علماء الأمة من مختلف الطوائف الإسلامية يتفقون معنا على رأينا، ولذلك فإن الضروري والأهم والأوجب والأكثر فرضاً واعتباراً على أبناء الأمة من مختلف الطوائف هو أن يجعلوا همهم في الاعتصام والاتحاد وليس العكس.

الرسول الأكرم ﷺ، قد أوصانا جميعاً بالوحدة والاتحاد وحثنا عليها فهو القائل ﷺ: (مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم مثل الجسد الواحد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى)، و(المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضاً) و(إنما أهلك من كان قبلكم سؤالهم واختلافهم على أنبيائهم)، وهذه الأحاديث النبوية الشريفة التي هي امتداد للنهج الذي ارتضاه الله سبحانه وتعالى لأمة محمد ﷺ، بالسير في ضيائه والتمسك بعروته، تبين بمنتهى الوضوح، الأهمية القصوى والاستثنائية للاعتصام والاتحاد والتآلف بين أبناء الأمة من مختلف الطوائف. والحقيقة الأهم التي يعلمنا إياها سيدنا ومعلمنا ومرشدنا وقودتنا محمد ﷺ، هي أن المؤمنين من أبناء الطوائف المختلفة

كالبنيان بعضهم يشد بعضاً، ولم يقل إن بعضاً أو رهطاً أو طائفة تشد وتنوب عن الجميع، ولا غرو من أن الذي يحدث ويجري حالياً في عالمنا العربي والإسلامي، هو ما قد حذر منه الله سبحانه وتعالى في محكم كتابه المبين، وكذلك ما قد حذر منه وأكد عليه سيدنا ونبينا الأكرم ﷺ، ولذلك يستوجب على أبناء الأمة من الطائفتين الشيعية والسنية على حد سواء الانتباه لذلك والحذر من الانجراف في فتنة لا يعلم مداها ونتائجها الوخيمة إلا وحده عز وجل.

في هذا الظرف العصيب والمرحلة الخطيرة والحساسة التي نمرّ بها ونشهد تفاصيلها الكارثية جميعاً، فإننا نجد أن هناك ضرورة ملحة وقصوى للعمل الجدي والمخلص من قبل علماء وأبناء الطائفتين السنية والشيعية من أجل رص الصفوف وسد الثغرات والفجوات الحاصلة بسبب آثار ونتائج وتداعيات عوامل فتنة الانقسام والاختلاف التي تعصف بدول المنطقة بصورة خاصة، وإن القيام بمبادرات حيوية مخصصة نظير الدعوة إلى الصلاة الموحدة المشتركة بين السنة والشيعنة والتناوب عليها في المساجد. ولهذه الخطوة أهمية بالغة لأنها تعمل على رص الصفوف وتآلف القلوب ونبذ كل أسباب وعوامل الحقد والكراهية والفرقة كما أن مثل هذه الصلاة المحمودة سبيل عملي للتأكيد على الوحدة الإسلامية، وإننا ومن موقعنا قد خطونا عملياً بهذا السياق فقد كان لنا شرف الصلاة في مسجد الرسول ﷺ في المدينة تأكيداً وحرصاً منا على التأسيس لهكذا سياق يخدم المصالح العليا للأمة الإسلامية جمعاء دونها

تفرقة، وبذلك نعمل على فتح جبهة عقائدية موحدة بجهد مشترك وهو ما سوف يؤسس بعون الله ومشيبته لمبادرات وأعمال وأفكار وممارسات أخرى مشابهة بما يضع حداً وبصورة تدريجية للحالات السلبية ويقوم من مسيرة الأمة بما فيه الخير والفلاح والصلاح للجميع، وهنا لا بد من الإشارة والإشادة بالخطوة المباركة التي دعت إليها وقامت بها مملكة البحرين ودولة الكويت بالدعوة للصلاة المشتركة دفعاً ودرءاً وتحدياً لفتنة الانقسام والاختلاف التي نعلم جميعاً بأن أعداء الأمة والمتربصين شرّاً بها سعوا ويسعون لاستغلالها لأهداف وغايات مسمومة وبعون الله ومشيبته سنكون بمستوى المسؤولية وسنعمل على ردّ كيد الأعداء والمتربصين بالأمة إلى نحورهم.

لتكن عاشوراء للسنة والشعبة معاً

تحظى مناسبة عاشوراء بمكانة ومنزلة متميزة لدى كافة المسلمين بوجه عام ولدى الشيعة منهم بوجه خاص، ولا يمر عام إلا ويبادر المسلمون إلى إحياء هذه المناسبة وينهلون من زلال ذكراها العذب المعاني والقيم والعبر والدروس البليغة.

واقعة عاشوراء، التي سطرت بحق واحدة من أروع وأعظم الملاحم الإنسانية الخالدة والتي تؤسس لوقع الكلمة والموقف على سطوة السلطة والنفوذ، تتجدد كل عام وتزرع بذور الصلاح والإصلاح في أعماق النفوس والقلوب وتهذبها بما فيه الخير للذات وللمجتمع، هذه الواقعة، التي يحييها المسلمون من أجل مضامينها وأفكارها وقيمها التربوية والأخلاقية، كانت وستبقى واحدة من المناسبات المهمة والحيوية التي تشد من أزر المسلمين وتوحد صفوفهم وتصفي قلوبهم أكثر فأكثر، لم يخطر على بال آبائنا وأجدادنا استغلالها وتجييرها من أجل أهداف أو مصالح دنيوية ضيقة لالعلاقة لها بالمناسبة إطلاقاً كما نرى اليوم حيث دأبت منابر وتيارات واتجاهات محددة مبثوثة هنا وهناك ومدعومة من جانب واضح ومعلوم للجميع، على تسييس هذه المناسبة وتطعيمها بمضامين مدسوسة ودخيلة لا صلة لها بعاشوراء ولا يمكن ربطها بها من قريب أو بعيد خدمة لأجندة وأهداف ومصالح ومشروع عقائدي

- سياسي خاص يضر وبشكل ساطع الأمة العربية وطموحاتها الآنية والبعيدة المدى.

إننا نؤكد أهمية إحياء ذكرى عاشوراء في مواقيتها و باعتدال تام من دون تطرف أو غلو أو مبالغة لا في وقت المجلس الحسيني ولا في مضمونه، بالاعتماد على المصادر الصحيحة والرواية الصادقة لأحداث عاشوراء .

إن تسييس هذه الذكرى غير جائز شرعاً. ويجب عدم استغلالها لمآرب سياسية وحزبية وخصوصاً من أجل التحريض وإثارة الحساسيات المذهبية. من هنا دعوتنا لخطباء المنبر الحسيني للابتعاد عن خطاب التفرقة لأن الأصل في دعوة الإمام الحسين هو توحيد صفوف المسلمين والعرب ورفعة شأن الدين وتعزيز منعة الأمة. وقد عمل على الجمع والوحدة والإصلاح.

إن إحياء الذكرى باعتدال وانفتاح لا يتناقض مع شيعيتنا، كما أن إحياءها بتطرف وغلو من قبل البعض لا يعني أنهم حسينيون أكثر منا.

إنما العكس هو الصحيح، فالإمام الحسين في الأصل هو حامل لرسالة جده رسول الله ﷺ وعامل للوحدة والإصلاح. لذا جاءت دعوته لجميع المسلمين وليس لفئة دون فئة، وهو بالتالي لا ينحصر مذهباً إسلامياً دون آخر، وإذا عمل البعض على تخصيصه بمذهب أو فئة فإنه بذلك يحجمه ويبطل دعوته التوحيدية.

إن خير تكريم لذكرى الإمام الحسين هو في إحياء ليالي عاشوراء من قبل المسلمين السنة والشيعه معاً، على أن يكون ذلك بطريقة حضارية وسلمية وبعيدة عن الإثارات المصطنعة. فلا يجوز إيذاء النفس، أو التحريض ضد الغير، أو تحويل المنبر الحسيني إلى مناسبات للسب والشتم، نسأل الله عز وجل أن يوحد أمتنا ويجمعها على الخير وكلمة التقوى.

إنها السياسة، لا السنة ولا الشيعة

لسنا ندعي بأنه لم تكن هنالك خلافات مذهبية أو طائفية في الوطن العربي والعالم الإسلامي، لكننا نؤكد بأن تلك الخلافات بالفروع وليست بالأصول ولم تكن تتجاوز حالات محلية ضيقة ناجمة عن الجهل والتعصب والانغلاق في أغلب الأحيان ولم يكن مطلقاً بمقدورها الاتساع وفرض نفسها كظاهرة أو كأمر واقع.

الخلافات المذهبية (والعرقية والدينية أيضاً)، كانت دوماً تثير انتباه وفضول القوى الطامعة أو المتربصة شرّاً بالعرب والمسلمين، وكانت "وبالاستناد للأرضية العقائدية المتينة والحمية والغيرة الاستثنائية للأمة الإسلامية"، تدفعهم وتحثهم للبحث عن أية ثغرة أو فجوة يتسللون منها لداخل البنيان الاجتماعي الفكري والسياسي ونفت سمومهم الكريهة من أجل الوصول إلى غاياتهم وأهدافهم المتعارضة مع مصالح وأهداف المسلمين عموماً.

إن إيلاء المسألة الطائفية ومسألة الأقليات الدينية والعرقية في الوطن العربي والعالم الإسلامي أهمية استثنائية ملفتة للنظر من جانب مختلف القوى والجهات الإقليمية والدولية المعادية، وحتى إن هناك دوائر وأوساط مختصة لا هم لها سوى إعداد الدراسات والبحوث عن أفضل الطرق والأساليب التي يمكن اتباعها من أجل إبقاء الأمة الإسلامية منشغلة بنفسها ولا تفكر أو تتمعن فيما يعد أو يخطط لها من جانب

الأعداء، وحتى إن بدايات الاجتياح الاستعماري للوطن العربي والعالم الإسلامي شهدت تركيزاً مكثفاً على هذه المسألة ومنحها الأولوية قياساً لكل المسائل الأخرى التي يمكن توظيفها من أجل التسلل إلى العمق العربي والإسلامي وإقامة مناطق ومراكز للنفوذ، لكن، عودة المسألة الطائفية ولاسيما من زاوية التركيز على الاختلافات بين الطائفتين السنية والشيعية واللتين هما بالأساس دعامتي الإسلام الرئيسيتين وهما يشكلان معاً سداً منيعاً بوجه كافة الأعداء والطامعين وليس بالإمكان مطلقاً اختراقها إلا باللجوء للألاعيب والدسائس والمؤامرات والمخططات القذرة والمشبوهة، كانت متزامنة مع إقامة نظام ولاية الفقيه في إيران والذي قام ومنذ الأيام الأولى لترسيخ ركائزه بسلوك نهج أقل ما يقال عنه غريب ومشبوه، حيث إنه اعتمد وبشكل ملفت للنظر على إثارة النعرات الطائفية والتركيز على الاختلافات الشكلية والفرعية بين السنة والشيعية وجعلها تبدو وكأنها صميمية وليس بالإمكان مطلقاً معالجتها أو تخفيفها ولو بالحوار.

وقد كان لإثارة الطائفية السنية داخل إيران ولاسيما في المناطق الغربية والشرقية منها بوجه خاص، أكثر من دليل دامغ على النهج غير السليم للنظام الجديد في إيران. بيد أن إثارة النعرات الطائفية لم تتحدد بالداخل الإيراني، ذلك أن النظام طفق ينفث سموم الاختلاف الطائفي عبر منافذ متباينة أهمها حملاته المختلفة لتغيير التركيبة الاجتماعية الفكرية القائمة منذ مئات السنين وجعلها تبدو بشكل ومضمون مختلفين عما هي عليها،

وقد كانت هذه المحاولات واضحة في السودان والمغرب العربي بشكل خاص، وفي عموم الوطن العربي بشكل عام، وحتى إن تركيز النظام الإيراني على كتب ومؤلفات تتحدث علناً وبشكل مكشوف عن مسائل الاختلاف ومن ضمنها على سبيل المثال لا الحصر كتاب (ثم اهتديت)، لتونسي غير مذهبه من سني إلى شيعي، حيث تم طبع هذا الكتاب بشكل واسع بحيث تجاوز مئات الألوف من النسخ وتم توزيعه هنا وهناك عبر مختلف المنافذ والطرق والسبل والوسائل، وقد ركز النظام بشكل خاص على مفردة (الاستبصار)، إذ صوّر تشييع السني بأنه استبصار للحقيقة مما يلفت الأنظار إلى أن البناء العقائدي للطائفة السنية غير سليمة، وهو أمر أثار استهجان ليس الأوساط السنية وحدها وإنما حتى الغيورين من الطائفة الشيعية من أولئك الذين انتبهوا للغايات الخبيثة والمشبوهة الكامنة خلف المسألة من أساسها، وقد تأكد لكل هذه الأوساط بأن هنالك غايات سياسية بحتة قائمة خلف هكذا دعوات ومحاولات مشبوهة وليست لها أية علاقة بالدين لا من قريب أو بعيد، وأن علاقات الأخوة المتينة التي ربطت وتربط بين السنة والشيعية هي أقوى وأعمق وأرسخ بكثير من هذه المخططات والطروحات المشبوهة وليس هنالك من سني أو شيعي لا يرفض هذا الطرح جملة وتفصيلاً.

إننا من موقعنا الإسلامي، نؤكد دائماً وأبداً أن الأصل في الإسلام شهادة أن لا إله إلا الله محمد رسول الله فمن قالها وآمن بها حرم دمه وماله وعرضه وهو مسلم موحد، وهذا ما يقول به ويشهد عليه كل

المذاهب الإسلامية سنة وشيعه ويعتقدون بالقرآن والصلاة والصيام والحج والزكاة وهو الأصل والجوهر، والباقي فروع واجتهادات ومذاهب وآراء مشروعة ومسموحة وفيها مدعاة للتحرك الفكري الفقهي الكلامي.

فليس هنالك قضية أصولية اسمها الاختلاف بين السنة والشيعه وإنما هناك أجندة وسياقات سياسية مفتعلة تسعى لتوظيف المسألة من أجل أهداف تكتيكية واستراتيجية وندعو أبناء الأمة الإسلامية ولاسيما إخواننا من الشيعة العرب في مختلف الأقطار العربية والعالم كله إلى أخذ الحيطة والحذر والانتباه جيداً إلى هذه المؤامرة الخبيثة والفصل بين المرام والأهداف السياسية المشبوهة وبين الأساس النقي الذي يقوم عليه البناء الاجتماعي الفكري لكلتا الطائفتين. وإنما نؤكد للجميع بأنها السياسة المشبوهة فقط، وليس هنالك قضية اسمها السنة والشيعه وأن كلا الطائفتين براء من إثارة هكذا قضية مختلقة وخطيرة تهدد الأمن الاجتماعي للأمة العربية، وإنما نعلن أن لا خلاف أصولي جوهري بين السنة والشيعه، وعليه يجب الابتعاد عن أي مسلك أو تغطية مذهبية لهذا الحزب أو ذاك الزعيم أو الجماعة حتى لو نسبت نفسها واسمها إلى الله تعالى عما ينسبون ﴿كُلُّ حِزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ﴾ ﴿٥٢﴾ فهل من متعظ.

الحسيني: ندعو وزراء العدل والأوقاف والشؤون الإسلامية لإقامة
"حوار إسلامي إسلامي"

الحمد لله رب العالمين، وصلى الله على أنبيائه ورسوله أجمعين وعلى خاتمهم
محمد بن عبد الله العربي ﷺ وبعد:

يا إخوتي... لا يخفى عليكم أن الله-عز وجل-بعث رسوله محمداً
العربي ﷺ، رحمة للعالمين وإلى الناس أجمعين هدايتهم وإرشادهم
وكل هذا لم يعرف في البداية إلا بالعقل ثم أیده الشرع من خلال
آيات الله، وقد تكررت الآيات القرآنية التي تأمر الإنسان باستعمال
عقله والاستفادة منه، ونددت آيات كثيرة بمن ترك عقله جانباً
فجاء في القرآن الكريم: ﴿أَفَلَا يَعْقِلُونَ﴾ (١٨) ﴿؟﴾ ﴿أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ﴾؟.

إخواني! إن الله-سبحانه وتعالى-هدانا بنبيه ومنحنا العقول لنفهم هذه
الرسالة الإسلامية السمحة الجامعة المانعة حيث أمر رسوله الكريم
أن يجاور أهل الكتاب على أساس الجامع المشترك وانطلاقاً من الحجة
العقلية والبرهان، فقال سبحانه وتعالى:

﴿قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا
اللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ فَإِنْ تَوَلَّوْا
فَقُولُوا أَشْهَدُوا بِأَنَّا مُسْلِمُونَ﴾ (٦٤).

وتتابعت الآيات القرآنية في مواضع كثيرة يأمر الله رسوله بحوار أهل

الكتاب...

وأجاب النبي العربي ﷺ أمر ربه فحاور وناقش وسمع آراء أهل الكتاب وأدلى بحججه وسمح لهم بإدلاء حججهم.

والآن وبعد هذه المقدمة التي هي نقطة من بحر نقول:

لقد جاء في القرآن الكريم قوله تعالى:

﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ﴾

فما علينا إلا أن نتأسى بنبينا ونتمسك بالحوار المبني على العقل وإعمال الفكر، والهادف إلى غلبة الحق وانهيار الباطل.

لقد حاور النبي أهل الكتاب، وما نزال نحن بعبيدين عن حوار أنفسنا، لذا فلنبداً بالحوار الإسلامي الإسلامي، ولنحکم كتاب الله وسنة نبيه في أمورنا ونتحد ونتوافق ونكن كما أراد لنا الله أمة واحدة مجتمعاً على الدين القويم ورسوله الأمين.

أي فارق بين المذهبين الإسلاميين؟ وهل هذه الفوارق البسيطة التي لا تخدش الشريعة تستحق منا الصراع والقتال وأن تفتك فئة بفئة؟.

إخواني!

وفي هذا النداء أخطبكم جميعاً، إذا أردتم الأدلة العقلية على قوة الإخوة

إذا اجتمعوا وضعفهم إذا تفرقوا فما أكثرها، وليعمل أيّ منّا فكره دقائق ليدرك حاجته وحاجة من ينتمي إليه إلى الفئة الأخرى من أمته لنقوى جميعاً.

ونحذر من التفتت والتشردم لئلا نفضّل وتذهب ريجنا ويسخر منّا أعداؤنا. إخواني سنةً وشيعهً إني أرى تحت الرماد وميض نار يوشك أن يتأجج ويحرق الأخضر واليابس.

والخلاص من هذا البلاء الجارف تمسكنا بوحدتنا على أن نحفظ لإخواننا في الأمة والوطن حقوقهم ونتعاون معهم، فإن انتصارنا انتصار للأمة، وتمزقنا تمزق لهذه الأمة.

وأخيراً لا تنسوا يا إخواني وأحبائي من السنة والشيعه تمسكوا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا، وثقوا أن معكم أمة تشد أزركم لا ترضى بتحطم بلدكم ولا تقبل تفرقكم...

أمة تشدّ على أيديكم وأنتم تعملون بأوامر الله وسنة نبيه ﷺ، وتضطر إذا لم تحافظوا على وحدتكم التي فيها مصلحتكم أن تشهد الله عليكم قائلة: اللهم فاشهد.

إخواني حافظوا على رضا الله ورضا أولي الأمر من هذه الأمة الممتدة من المحيط إلى الخليج لتكون معكم، ولا تنسوا أن القوّة أصناف وأهمها وأعملها القوّة الفكرية العقلية فتمسكوا بها ولتكن رائدكم، ولنشهد على

من مشى على الطريق المستقيم ونحاول إرشاد من سار في طريق الخطأ،
ونمسك بيده حتى يعود إلى الصواب.

من موقعنا الإسلامي ندعو وزراء العدل والأوقاف
والشؤون الإسلامية في الدول الإسلامية ونتوجه
إلى العلماء والعقلاء والمفكرين والصلحاء في هذه الأمة لإقامة مؤتمر للحوار
{الإسلامي - الإسلامي} تتحقق فيه أهداف ما ذكرناه، ﴿وَقُلْ أَعْمَلُوا
فَسِيرَى اللَّهِ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ﴾.

رمضان شهر الوحدة الإسلامية

بسم الله الرحمن الرحيم ﴿ شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِّنَ الْهُدَىٰ وَالْفُرْقَانِ فَمَن شَهِدَ مِنْكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ وَمَن كَانَ مَرِيضًا أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ ﴾
سورة البقرة الآية ١٨٥

ونحن نتشرف بقدوم شهر رمضان المبارك الذي تتفجر في ثنايا أيامه ولياليه المحمدية العبقية كل معاني العطف والرحمة والإحسان ويغدو الإنسان خلالها أقرب ما يكون من ربه ويسعى لتجسيد صالح الأعمال وأفضلها، لم نجد مناصاً من مخاطبة أمتنا العربية بشكل خاص والأمة الإسلامية بشكل عام وحثها على الاستفادة من هذا الشهر الفضيل بما يخدم أهدافها وغاياتها ومستقبل أجيالها.

رمضان هذا العام، يطل علينا ونحن نرى سيوف الغدر والظلام تبرص المنون بالعديد من بلداننا العربية وتسعى لدق إسفين وزوأم الفرقة البغيضة التي تؤدي في مفترقاتها النهائية إلى المواجهة بين الأخوة والانشغال عن الأعداء الحقيقيين.

وليس بإمكاننا أبداً التغاضي عن تلك الأخطار والتحديات والأزمات التي تواجه أمتنا العربية من فلسطين السليبية إلى العراق الجريح ومروراً بلبنان القلق على مصيره، مع الالتفات إلى الأمة الإسلامية التي تتعرض ومنذ سنوات إلى هجمة خارجية تتمثل بمحاولة إحياء المشاريع

الاستعمارية وإلى هجمات داخلية من فئات ضالة توهمت بأنها تستطيع النيل من منعة المجتمع الإسلامي بالعنف والإرهاب وسيلة ومنطقاً للخطاب والتعامل، وإننا نأخذ كل ذلك بالاعتبار ونحن نتصدى للأوضاع ونسعى لطرح ما يمكن أن يكون بلسماً شافياً بعون الله تعالى لما تواجهه أمتنا من مشاكل وأزمات.

إن الأوضاع الصعبة والمعقدة في العديد من النقاط بوطننا العربي وسعي دوائر محددة لتصعيد الأوضاع بشكل غير عادي في بلدان أخرى (سيما في اليمن)، ليدل بوضوح على أن سوق تمرير الأجندة وتطبيق سياسات مشبوهة معينة خدمة لمصالح خارجية وإقليمية "واضحة"، ما زال وللأسف فاعلاً وإن هناك قوى جعلت من نفسها معابر وجسوراً لتلك القوى الخارجية متناسية بأن سلوكها هكذا درب سوف لن يأتي عليها في النهاية سوى البوبال، وإننا نجد من واجبنا كمرجعية إسلامية عربية تعمل في الساحة منذ ثلاثة أعوام، أن نلفت الأنظار بقوة إلى خطورة المراهنة والعبث بالأمن الاجتماعي للأمة العربية في مختلف الأقطار العربية وإن الأوضاع (وتداعيات السياستين الإقليمية والدولية) إن وفرت في هذه الفترة متسعاً محمداً تتمكن خلاله تلك القوى الطامعة من التحرك بعدوانية، فإننا نؤكد لكل أخ لنا في الدين والإنسانية ممن يساهم في تمرير تلك الأجندة والسياسات المشبوهة، بأنه لم يحدثنا التاريخ بشقيه العالمي والعربي الإسلامي، إن كان هنالك في يوم من الأيام ثمة غد أو مستقبل لمن سلك درباً لاحت أو تلوح فيه بوادر إلحاق ضرر بوطنه

وشعبه وأنه آجلاً أم عاجلاً سيفتضح أمره على رؤوس الأشهاد ويومها لا ينفعه الندم بشيء، ومن هنا فإننا نحث هؤلاء على أن يغتنموا فرصة هذا الشهر الفضيل ويراجعوا أنفسهم ويسلكوا الدرب الأصح وهو درب مصالح شعوبهم وأوطانهم. وإننا نجد في الوقت نفسه، ولكوننا نحمل على أكتافنا المسؤولية التاريخية أمام أمتنا العربية كمرجعية إسلامية عربية رشيدة، فإننا ندعو ومن باب حرصنا وإيماننا بأهمية وحدة الكلمة والجماعة، كافة الأخوة في مختلف مجتمعات بلداننا العربية ومختلف التنظيمات والأحزاب والمؤسسات والشخصيات الإسلامية سنية كانت أم شيعية، إلى العمل البناء من أجل المزيد من رص الصفوف وتقويت الفرصة على المتأمرين لتمرير سياساتهم العدوانية والخبيثة ضد أمتنا وإننا نحثهم ببركة هذا الشهر الفضيل أن يجعلوا المصلحة العامة فوق أي اعتبار آخر ويساهموا بكل ما بمقدورهم من أجل ردم الهوات وتضييق فجوات الاختلاف والتمسك بالأوامر والوصايا السامية والنبيلة التي قالها الله سبحانه تعالى في محكم كتابه المبين ونطقها الرسول العربي الكريم في أحاديثه الشريفة، وإننا بعون الله وخفي ألطافه في هذا الشهر المبارك سنجد الكثير من القلوب والصدور التي ستفتح لهذا النداء المخلص لأن يد الله مع الجماعة دائماً والله ولي التوفيق.

الحج عبادة وليس سياسة

تتميز شعيرة الحج بكونها ركناً مهماً من الأركان الأساسية التي بني عليها الإسلام، وهي من الشعائر العبادية التي يتقرب بها المسلم إلى الله عزّ وجلّ، وقد أكد عليها الرسول الأكرم ﷺ في أحاديثه الشريفة وورد ذكرها في القرآن الكريم، وتتجلى أهمية شعيرة الحج بالإضافة إلى مضمونها العبادي البحت الذي له فوائده الروحية العميقة في تصفية وتنقية أغوار الإنسان، بأنها تساعد على وحدة المسلمين وضمان تكاتفهم وتأزرهم وتألفهم ونبذ الخلافات وكل أشكال التنافر والتباعد والخصومة وفي الوقت نفسه تسوي بينهم فلا فرق بين أبيض وأسود وأصفر ولا عربي ولا أعجمي ولا فقير ولا غني.

الحج، هو بمثابة محطة روحية لكل الأمة الإسلامية وواحدة من أبرز مظاهر العزة والتلاحم والتقرب إلى الله حيث إن المسلم (من أي بلد أو عرق كان)، يشعر بالطمأنينة والألفة والسعادة الروحية القصوى وهو يجد إلى جانبه ذلك الحشد والجمع الهائل القادم من مختلف بلدان العالم الإسلامي والذي يحوي بين صفوفه مختلف الأعراق الإنسانية، وإذا ما كانت شعيرة صلاة الجماعة يقيمها المسلم في بلده ومع أبناء بلده، فإن شعيرة الحج يقيمها بالتكاتف والتآزر مع أبناء أمته الإسلامية القادمين من بلدان العالم الإسلامي ومن سائر أرجاء العالم أجمع.

لقد كان الحج وطوال أكثر من أربعة عشر قرناً، شعيرة عبادية توقيفية

تمنح المسلمين مشاعر الطمأنينة والبهجة والصفاء الروحي، حيث تهفو القلوب إلى بارئها في بيته المبارك طامعة بالمغفرة والتقرب إلى نور وجهه الكريم، وخلال أيام الحج المباركة، تعارف المسلمون على نزع ما في صدورهم من غل وحقد وكرهية ولو بمقدار شروى نقيير وملء فضاءات أرواحهم ونفوسهم بكل معاني الحب والألفة والتودد والتحابب عملاً بما جاء من أحكام بهذا الخصوص في محكم الكتاب المبين وفي الأحاديث الشريفة المتواترة عن رسولنا الكريم ﷺ، وإنه لمن الغريب جداً أن نجد هناك من يسعى إلى جعل هذا المضمون والمعنى الروحي والأخلاقي البليغ لشعيرة الحج بصورة مغايرة تماماً وهو أمر من السهولة أن نجد الاستهجان رديفاً له، ذلك أنه وكما ورد في القرآن الكريم: ﴿وَمَا آتَاكُمْ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا﴾، فإن مناسك الحج وكما ورد في الشرع الإسلامي عبر ركنيه الأساسيين (القرآن والسنة النبوية) وطبقاً لما ذكرته أمهات الكتب والمصادر الإسلامية وما عليه إجماع العلماء، لم تكن سوى شعيرة عبادة ذات بعد روحي خالص وليست فيها أية شائبة أو روايب أو مخلفات أخرى، ومن هنا فإن من واجب كل مسلم أن ينهى عن أي مظهر سلبي من تلك المظاهر التي هدفها الإضرار أو النيل من شعيرة الحج.

تقريب بين المذاهب أم صب الزيت على النار

ليس بالإمكان أبداً التقليل من جهود علماء أجيال وعظام نظير الإمام محمد عبدو والشيخ محمود شلتوت وجمال الدين الأفغاني وآخرين أمثالهم، بخصوص ما قدموه من عمل وجهود مثمرة وخلافة في مجال الدعوة للوحدة الإسلامية ونبذ كل أشكال الفرقة والاختلاف والسعي للمزيد من التقرب بين المذاهب الإسلامية عموماً والمذهبيين السني والشيعي بوجه خاص، وقد ظل هذا النفس المخلص والجهد النبيل المبذول أساساً من أجل عزة الدين الإسلامي ورفعته، ماثلاً ومستمراً ونابضاً في قلب ووجدان كل المخلصين والخيرين من علماء ومفكري الأمة الإسلامية من كافة المذاهب من دون أن تكون هنالك أية نوايا أو أهداف طائفية ومذهبية ضيقة أو أجندة سياسية وراء ذلك.

التقريب بين المذاهب، هو في مضمونه الأساسي نابع من عقيدة التوحيد التي بني على أساسها الدين الإسلامي وأنه يستمد قوته واستمراريته وفق هذا الفهم الراسخ، وكل عمل مبني على نية خالصة ومخلصة من أجل رفعة وسؤدد دين التوحيد، فإنه لله عزّ وجلّ وإن نتائجه النهائية ستظهر للأمة جمعاء حيث إن (ما ينفع الناس يمكث في الأرض) ومن أجل ذلك، فإن أسماء ذلك الرعيل المخلص الذي ألمحنا إليه في بداية مقالنا هذا، قد بقيت خالدة وحاضرة في الذاكرة والذهن الإسلامي وصارت كقبس ومنار يهتدي ويقتدي به الجميع، وهي أيضاً قد صارت محفزاً ودافعاً للإلهام لكل الخيرين والمخلصين من أبناء الأمة الإسلامية

من يرومون إصلاح ذات البين أو ردم الهوات والعمل الدؤوب من أجل المزيد من التقريب والتفاهم بين المذاهب.

إن الدعوة للتقريب بين المذاهب الإسلامية، ليست بمؤسسة رسمية تؤسس أو تلغى من قبل الحكومة الفلانية، وإن هكذا جهد مبذول أساساً في سبيل دين التوحيد، ليس بالإمكان مطلقاً حجزه أو حشره ضمن أطر رسمية ضيقة بحيث ينصب أو يعزل كل من يعمل في مجالاته بقرار من الحاكم الفلاني، وإنما هو أساساً وكما أسلفنا جهد مبذول من أجل الله وفي سبيله وإن الباري عز وجل هو من سيجزي ويثيب وليس غيره ومن هنا فإن قادة وزعماء الأمة الإسلامية قد كانوا ولا زالوا يكتنون أسمى آيات التقدير والعرفان لكل عالم نبيل مخلص يبذل جهداً بهذا الاتجاه من دون أن يضعوا أية عقبات أو حواجز بطريقه، لكن ما حدث ويحدث من جانب نظام ولاية الفقيه في إيران، هو أمر مخالف وبعيد كل البعد عن هذا السياق، ذلك أن من أبسط دعائم وركائز التقريب بين المذاهب، هو نبذ التعصب والعنف والكرهية والتركيز على نقاط مفصلية فيها الكثير من الضبابية والغموض، والأجدر عدم التعرض لها.

العلامة الحسيني: مسؤولية العلماء الإصلاح وإرشاد الناس وإخماد الفتنة.



أكد العلامة السيد محمد علي الحسيني الأمين العام للمجلس الإسلامي العربي أثناء لقائه في الرياض مع العلماء الكرام مفتي طرابلس الشيخ مالك الشعار ورئيس مركز الدراسات والإعلام الشيخ خلدون العريمط، أنه إذا اجتمع العلماء توحد عوام الناس وإذا افرقوا تقاتل الناس، لأن مسؤولية العلماء هي الإصلاح وإخماد الفتنة وإرشاد الناس وتوجيههم نحو الخير والمحبة والعيش بتسامح واعتدال والابتعاد عن التطرف والتعصب.

أضاف السيد الحسيني: إن هذا الدور مطلوب اليوم أكثر من أي وقت مضى لأن الأمة الإسلامية تتعرض لهجمات خارجية خبيثة تريد النيل من وحدتها وتحاول تمزيقها شيعاً ومذاهب وخلافات بين أبناء المذهب الواحد ولا سبيل إلى مواجهتها إلا بصر الصفوف وترك الخلافات الجانبية.

وشدد السيد الحسيني على: «أن العلماء الحقيقيين يقفون في طليعة المدافعين عن وحدة المسلمين».

وختم: هذه هي الوظيفة الأساسية للعلماء، وهي مصداق لقول رسول الله ﷺ: «إذا صلح العالم صلح العالم وإذا فسد فسد العالم».

قال السيد الحسيني خلال لقائه وزير «الشؤون» بجدة:
مضجرو المساجد إرهابيون عقيدتهم القتلى.



قال السيد محمد علي الحسيني خلال لقائه وزير الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد الشيخ صالح بن عبدالعزيز بن محمد آل الشيخ في مكتبه بجدة: «لن ننسى المبادرات التاريخية التي قامت بها المملكة تجاه قضايا المنطقة وكان لها الوقع الأكبر في توطيد عرى الأخوة العربية ورأب الصدع. فعلى سبيل المثال لا الحصر، كان للمملكة في لبنان فضل كبير بل ومتواصل حتى هذه اللحظة وهو ما قامت به في العام ١٩٨٩م حين جمعت الفرقاء اللبنانيين في مدينة الطائف، وقامت بجهود هائلة للتوفيق فيما بينهم وتطويع جميع العقبات وكانت المحصلة «وثيقة الوفاق الوطني» أو ما عُرف باتفاق الطائف نسبة إلى المدينة التي وقّع فيها، وهو ما أسس لمرحلة جديدة في الجمهورية اللبنانية، والأهم أنه أنهى الحرب الأهلية التي كانت تدور رحاها في البلاد.

وفي حديثه عن الأعمال والتفجيرات الإرهابية التي استهدفت المصلين في مسجدين في المملكة ومسجد في الكويت أكد «الحسيني» أن منفذي تلك الاعتداءات الآثمة على المساجد لا يمتون بصلة إلى أي دين أو أي معتقد، وإنما ينتمون إلى تنظيم إرهابي عقيدته القتل وليس سوى القتل؛ بهدف إشعال الفتن، وقتل العباد وتخريب البلاد والمجتمعات والدول.

الحسيني من عمان: إن ما يجري اليوم في العالم العربي ما هو إلا ضجة مفتعلة ذو أبعاد سياسية ظاهرها ديني وباطنها سياسي محض، السياسة ما دخلت شيئاً إلا أفسدته.



أكد السيد محمد علي الحسيني أمام فضيلة الشيخ بلال بارودي إمام مسجد السلام عضو هيئة علماء المسلمين في عمان: إننا نجتمع معاً على الخير والهدى وكلمة التقوى.

وأضاف: «شخصياً لا أنكر وجود خلافات فكرية- فقهية بين المذاهب والطوائف وهي قديمة، لكنها بحد ذاتها وحدها لا تستدعي الوصول إلى حد التطرف والتكفير والانقسامات الحادة».

وقال: «للأسف إن ما يجري اليوم في العالم العربي ما هو إلا ضجة مفتعلة ذو أبعاد سياسية ظاهرها ديني وباطنها سياسي محض فجنده- السياسي- يتحالف مع جهة هنا ويقاثلها هناك، إنها السياسة والدين منها براء».

وأضاف الحسيني: «من المعلوم أن المذاهب الإسلامية الخمسة الجعفرية، الحنفية، الشافعية، المالكية والحنبلية يجمعها قواسم مشتركة تشكل أصول العقيدة وجوهر الإسلام من خلال الإيمان بالله عز وجل وتوحيده وعدم الشرك به، والإيمان بنبوته وعصمة خاتم الأنبياء والرسل الحبيب المصطفى ﷺ واحترام زوجاته وأصحابه وعدم التعرض لهم والإيمان بكتاب الله عز وجل القرآن الكريم الممتنع عن التحريف ولا يأتيه الباطل أبداً وبالكعبة البيت الحرام وبوجوب الصلاة والصيام والحج وهذا ما لا يختلف عليه أحد من أئمة المذاهب وأتباعهم ولكن السياسة ما دخلت شيئاً إلا أفسدته».

وختم السيد الحسيني بالقول: «إن من المصلحة الإسلامية العليا إعادة تنشيط وتفعل مبادرة الأزهر الشريف للتقريب بين المذاهب وجعل كل النقاشات الفكرية-الفقهية-العلمية محصورة في محضر لجنة خاصة تقوم بتقريب وجهات النظر وتفعل المتفق عليه بين المذاهب».

العلامة الحسيني أثناء لقائه بوزير الشؤون الإسلامية: إلهنا واحد
وإسلامنا واحد ونحن أمة واحدة.



شارك السيد محمد علي الحسيني، ضمن لقاء علمائي خاص جمع الكثير من الشخصيات الدينية العربية والإسلامية، بمعالي وزير الشؤون الإسلامية والدعوة الشيخ صالح آل الشيخ.

وعقب اللقاء، أكد الحسيني على ضرورة العودة إلى القرآن الكريم الذي هو المصدر الأول من مصادر الشريعة الإسلامية والذي ينص على أن الدين الإسلامي هو دين واحد وأن هذه الأمة هي أمة واحدة وأن ربنا واحد استناداً لقول الله عز وجل: ﴿إِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاعْبُدُونِ﴾ ﴿١٢﴾.

التقى الحسيني الدكتور فؤاد علوي والشيخ الحاج تهامي بريز رئيس الأوقاف الإسلامية في فرنسا



التقى السيد محمد علي الحسيني رئيس اتحاد المنظمات الإسلامية في فرنسا الدكتور فؤاد علوي والشيخ الحاج تهامي بريز رئيس الأوقاف الإسلامية في فرنسا حيث شدد أمامهما على أهمية العمل الإسلامي في دول الغرب، لمتابعة الشؤون الدينية للجاليات العربية والإسلامية، ولإقامة الحوار الحضاري مع الأديان الأخرى.

ولفت إلى ضرورة احترام دول الغرب التي تستضيف أبناءنا العرب والمسلمين، وضرورة المحافظة على قوانينها ونظمها ورعايتها من كل أذى أو اعتداء ، لأن أمن هذه الدول هو أمن المقيمين على أراضيها، بالإضافة إلى أن الإسلام هو دين حنيف يدعو إلى الحوار والإقناع بالتي هي أحسن، ينبذ كل

أشكال العنف والإرهاب الفكري والأمني والسياسي.

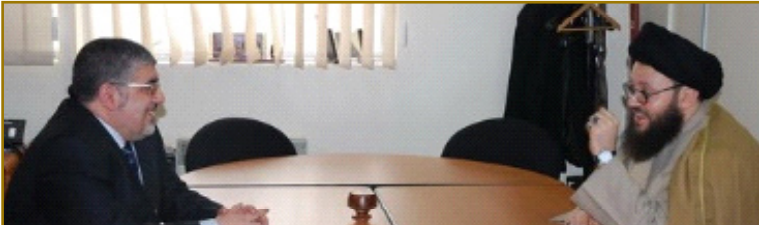
وأضاف: المسلمون أصحاب رسالة أينما حلوا وأقاموا، لكن دعوتهم لدينهم يجب أن تحافظ على خصوصية البلد الذي يعيشون فيه، فلا يجوز عصيان القانون أو تهديد النظام، بأي شكل من الأشكال.

وفي هذا الإطار شكر العلامة الحسيني فرنسا وخصها بتقدير خاص لأنها تتيح للمسلمين إحياء شعائرهم الدينية بحرية، وتحترم الإسلام وتقيم مؤسساتها المختصة حواراً مع ممثليها على أرضيها.

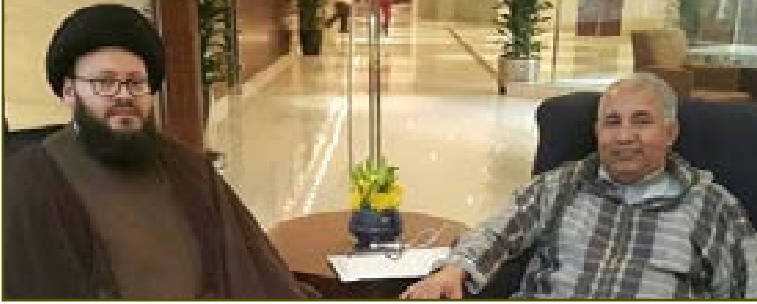
وعرض السيد الحسيني لأسباب تأسيس المجلس الإسلامي العربي، ومسيرته خلال السنوات الأربع الماضية، حيث حقق الكثير من الإنجازات، وأصبح يمثل المرجعية السياسية للشعبة العرب.

وأكد العلامة الحسيني أن المجلس هو مجلس كل المسلمين العرب ورسالته إبعاد كل المسلمين عن الإرهاب الذي تمارسه دول ومنظمات تدعي الإسلام وهو منها براء.

ورحب الشيخ تهامي والدكتور علوي بالعلامة الحسيني وبحثا معه سبل تفعيل عمل المجلس الإسلامي العربي في الدول الغربية، فأكد لها استعدادها للتعاون والتنسيق مع المراجع الإسلامية والأئمة والدعاة في كل المجالس الإسلامية في الغرب لما فيه صلاح للأمة وللمسلم في الغرب.



الإسلاموفوبيا والشؤون الإسلامية في أوروبا كانت مدار بحث وتساور بين السيد محمد علي الحسيني والدكتور محمد بشاري أمين عام المؤتمر الإسلامي الأوروبي.



حوارية علمية وسطية في الرياض بين السيد محمد علي الحسيني ومفتي موريتانيا وإمام الجامع الأكبر، الشيخ أحمدو ولد حبيب الرحمن.



جلسة صباحية حوارية علمية وسطية في الرياض بين السيد محمد علي الحسيني ومفتي موريتانيا وإمام الجامع الأكبر، الشيخ أحمدو ولد حبيب الرحمن جرى فيها مناقشة هموم ومعاناة وأوضاع المسلمين والتنبيه إلى خطورة الفتنة المتنقلة والمتعلة بين المسلمين ودعوة إلى الإصلاح والوحدة والخير وكلمة التقوى.

السيد محمد علي الحسيني بعد تأديته صلاة الجمعة مع إخوانه.

أكد الحسيني أن الانفتاح على الآخر مهما كان، وفي أي ظرف كان خيراً من الانغلاق، والتواصل معه أفضل من الانقطاع، ولننطلق من دعوة القرآن الكريم لنا بقوله تعالى: ﴿وَأَعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا﴾.

جمعة مباركة ووحدة بين المسلمين.

لنقف معاً جنباً إلى جنب ونؤدي صلاة الجمعة معاً، ونقرأ دعاء الوحدة:



«لا إله إلا الله

إله واحد ونحن له مسلمون

لا إله إلا الله

ولا نعبد إلا إياه

مخلصين له الدين ولو كره المشركون

لا إله إلا الله

ربنا ورب آباؤنا الأولين

لا إله إلا الله

وحده وحده وحده

أنجز وعده ونصر عبده

وأعز جنده

وهزم الأحزاب وحده

قله الملك وله الحمد

يحيي ويميت ويميت ويحيي

وهو حي لا يموت بيده الخير

وهو على كل شيء قدير».

العلامة الحسيني يجتمع مع قاضي قضاة فلسطين

اجتمع العلامة السيد محمد علي الحسيني مع قاضي قضاة فلسطين السابق الشيخ تيسير التميمي وتم التأكيد على ضرورة تفعيل الحوار الإسلامي وسلوك نهج الانفتاح والوسطية.



الحسيني يلتقي مفتي جماعة صربيا ويؤكد بأن الأديان السماوية قد وجدت في سبيل إحياء الإنسان وتمتين الأواصر الاجتماعية والإنسانية وإغنائها بالمحبة.

عشية جولته التي يقوم بها السيد محمد علي الحسيني للخارج، التقى بفضيلة الشيخ محمد سباهتش مفتي جماعة صربيا.



وقد أكد العلامة الحسيني خلال اللقاء على الواجب الاستثنائي الملقى على عاتق العلماء المسلمين الأجلاء

في عكس وتوضيح الصورة الحقيقية الناصعة للإسلام كدين إنساني، مخاطباً الشيخ سباهتس بأن من صميم واجباتكم في بلادكم تجسيد رسالة الإسلام في التعايش السلمي والسلوك القويم المبني على المعايير الحضارية مع الآخر، منوهاً بأن الأديان السماوية قد وجدت في سبيل إحياء الإنسان وتمتين الأواصر الاجتماعية والإنسانية وإغنائها بالمحبة والتعاطف والتآزر، مشدداً على ضرورة تجسيد رسالة الإسلام في التسامح والمحبة والإخاء والانفتاح بين الشعب الصربي ونشر المبادئ والقيم التي تدعو إلى العيش بسلام ووثام.

الحسيني يزور المركز الإسلامي في باريس ويلتقي رئيس منتدى الأئمة في فرنسا ويؤكد على مسؤولية علماء الدين والدعاة في إرشاد الشباب المسلم والعمل الدؤوب من أجل إنقاذهم من الغرق في مستنقع ووحل التطرف والإرهاب



وفي خضم جولته في العاصمة الفرنسية باريس، التقى العلامة السيد محمد علي الحسيني، برئيس منتدى الأئمة في فرنسا وإمام مسجد درانسي الشيخ حسن الشلغومي.

وأكد خلال لقائه على ضرورة أن يتصرف المسلمون المقيمون في البلاد الأوروبية كمواطنين لهذه الدول لهم حقوق وامتيازات وعليهم واجبات أيضاً ولا يعتبرون أنفسهم جالية.

وشدد العلامة الحسيني على أن من أهم الواجبات الملقاة على عاتق كل فرد مسلم تكمن في العمل والمساهمة الفعالة من أجل حماية أمن واستقرار الدولة التي يعيش فيها وأن يتعاون مع الأجهزة الأمنية خصوصاً عند الإحساس بأن هناك خطراً وتهديداً يحدق بأمن واستقرار تلك الدولة.

وطالب العلامة الحسيني رجال الدين والدعاة بضرورة وأهمية توعية وإرشاد الشباب المسلم والعمل الدؤوب من أجل إنقاذهم من الغرق في مستنقع ووحل التطرف والإرهاب والضياع من أجل أفكار ضالة مضلة لافتاً الأنظار إلى أن أساس مقارعة الإرهاب يجب أن ينطلق من الناحية الفكرية وأن يتم تصحيح الأفكار والرؤى الخاطئة وتنفيذ الطروحات ودعوات الانتقام الإجرامية التي هي ليست من الدين في شيء.



**العلامة الحسيني يلتقي مفتي مدريد ويؤكد أن ما تقوم به
التنظيمات والجماعات المتطرفة والإرهابية ليس من الإسلام
بشيء.**



التقى العلامة السيد
محمد علي الحسيني،
الأمين العام للمجلس
الإسلامي العربي
بفضيلة الشيخ محمد
منتصر، مفتي مدريد،
وأكد العلامة الحسيني

خلال اللقاء على ضرورة إظهار الروحية السليمة للإسلام وعكس الصورة
الواقعية التي تعبر عن قيمه ومبادئه المعطاءة المتسامحة وأهمية نقل وتجسيد هذه
الحقيقة للغرب وإفهامه بأن ما تقوم به التنظيمات والجماعات المتطرفة والإرهابية
ليس من الإسلام بشيء.

ونوه العلامة الحسيني في هذا اللقاء الذي جرى في ظروف أخوية على أهمية
التأكيد على أن الإسلام يؤمن بالعلاقات الإنسانية ويعتبرها ذات أهمية خاصة
ولا يمكن الاستغناء عنها ومن هذا المنطلق وصى العلامة الحسيني بضرورة مد
جسور العلاقة مع الغرب على أساس التفاهم والمحبة والتواصل الإنساني.

العلامة الحسيني يلتقي في بروكسل بالمستشار الأول لشيخ الأزهر ويؤكد أن كل محاولات الإرهاب الذي يضرب السنة والشعبة لن ينال من وحدتنا واعتصامنا.

ضمن سلسلة اللقاءات التي عقدها العلامة السيد محمد علي الحسيني الأمين العام للمجلس الإسلامي العربي في لبنان عشية جولته الأوروبية التي باشر بها من بروكسل، عقد لقاء مع المستشار الأول لشيخ الأزهر الدكتور الشيخ إبراهيم نجم في بروكسل، اللقاء الذي جرى في أجواء أخوية، أشاد خلاله



العلامة الحسيني بالدور البارز للأزهر في الانفتاح على كل المذاهب الإسلامية وأسلوب تعامله المعتدل مع كل المذاهب.

العلامة الحسيني شدد على أهمية وحيوية تعميق وترسيخ العلاقات بين أبناء الطوائف الإسلامية المختلفة وضرورة أن يظهر الجميع كجسد واحد وكروح واحدة في التعامل والتعاطي مع العالم وخصوصاً مع الغرب، حيث من واجب المسلمين أن يعكسوا الصورة الحقيقية للإسلام والتي تعمل الجماعات المتطرفة على تشويهها وتحريفها.

ختم العلامة الحسيني أن كل محاولات الإرهاب الذي يضرب المناطق السننية والشيعية معاً لا يمثل إلا نفسه ولن ينال من وحدتنا واعتصامنا. وقدم فضيلة الدكتور إبراهيم تعازيه باسم فضيلة مفتي مصر على التفجير الإرهابي الذي وقع في برج البراجنة وأكد أنه أصاب مصر كما أصاب لبنان فالمصيبة واحدة.

الحسيني خلال لقاء جمعه بالعلامة الشيخ خلفان في الدوحة:
واقع الأمة يحتاج إلى جهد علمائي تنويري ووحده الصف وبث روح
التسامح والتعاون مع الحاكم والأخذ بيده لإرساء أسس العدالة



التقى السيد محمد علي الحسيني مع العلامة الشيخ محمد حبيب خلفان وهو
من أبرز العلماء والأئمة في قطر خلال زيارة له يقوم بها للمشاركة في منتدى
الدوحة وجرى الحديث بينهما عن واقع المسلمين وهمومهم.

وأكد الحسيني أن شيعة الخليج هم مواطنون موالون لأوطانهم وغير
مرتبطين بأي مشاريع مشبوهة وهم راضون بولاية أمرهم.

ونبه الحسيني إلى ضرورة الانتباه إلى ما يحاك لهذه الأمة من مشاريع فتن
وإثارة النعرات الطائفية لإضعافها وشدد على ضرورة توحيد الكلمة للوقوف
يداً بيد لتفويت الفرصة على هؤلاء المغرضين وإحباط مشاريعهم.

الحسيني للدكتور حبش: سلوك طريق الحوار هو السبيل لإيجاد حلول لأزمات الأمة وبالتسامح نشضي صدور قوم مؤمنين



خلال لقاء جمعه بالدكتور محمد حبش في منتدى الدوحة أكد السيد محمد علي الحسيني على ضرورة إرساء مفاهيم الحوار لأن به يحل الكثير من المشاكل والأزمات، فلغة العقل وحدها كفيلة بإخراج هذه الأمة من محتتها العصبية.

وأكد الحسيني على أوامر الأخوة بيننا في لبنان وسوريا، فلا شيء ينغص صفو هذه العلاقات بين شعبين عاشا معاً على الحل والمر، كما دعا الحسيني الله أن يرفع هذه الغمة عن سوريا الشقيقة ويعم الأمن والسلام.

صور العلامة السيد محمد علي الحسيني مع علماء السنة



السيد محمد علي الحسيني مع مفتي طرابلس الشيخ مالك الشعار والقاضي الشيخ خلدون عريمط.



السيد محمد علي الحسيني والمستشار الأول لشيخ الأزهر الدكتور الشيخ إبراهيم نجم.



السيد محمد علي الحسيني ووزير الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد الشيخ صالح بن عبدالعزيز بن محمد آل الشيخ.



السيد محمد علي الحسيني مع الشيخ بكر الرفاعي.



السيد محمد علي الحسيني ورئيس اتحاد المنظمات الإسلامية في فرنسا الدكتور فؤاد علوي والشيخ الحاج تهامي بريز رئيس الأوقاف الإسلامية في فرنسا.



السيد محمد علي الحسيني مع الشيخ إبراهيم بيضون والشيخ أحمد عموره.



السيد محمد علي الحسيني مع الشيخ كمال عباس.



السيد محمد علي الحسيني من ملتقى العلماء يؤكد على وجوب مواجهة أصحاب الفتن المفتعلة.



السيد محمد علي الحسيني مع رئيس قسم حوار الأديان في إيطاليا الأستاذ يحيى بلافيسن.



السيد محمد علي الحسيني والدكتور محمد بشاري أمين عام المؤتمر الإسلامي الأوروبي.



السيد محمد علي الحسيني مع الشيخ حسام العيلاني.



السيد محمد علي الحسيني (البناني) والعلامة الشيخ طاهر التجكاني (المغربي).



السيد محمد علي الحسيني مع الشيخ عصام البشير.



السيد محمد علي الحسيني ومفتي موريتانيا وإمام الجامع الأكبر، الشيخ أحمدو ولد حبيب الرحمن.



السيد محمد علي الحسيني مع الشيخ بلال بارود.



السيد محمد علي الحسيني والشيخ محمد طاهر أشرفي رئيس مجلس علماء باكستان .



السيد محمد علي الحسيني مع الشيخ القاضي تيسير التميمي



السيد محمد علي الحسيني وعضو أمناء المجلس الإسلامي السوري الدكتور الشيخ عبد الكريم بكار.



السيد محمد علي الحسيني مع الشيخ القاضي أحمد بوهلاله.



السيد محمد علي الحسيني مع المفتي خالد الصلح.



السيد محمد علي الحسيني والقاضي الشيخ أحمد الكردي.



السيد محمد علي الحسيني والشيخ أحمد السقا في مسجد روما.



السيد محمد علي الحسيني والشيخ محمد مصطفى وزير الشؤون الإسلامية التونسي.

محمد علي الحسيني



بقلم: الأستاذ صلاح السايير

جريدة الأنباء الكويتية

«محمد الحسيني»

تربطني به صداقة في مواقع التواصل الاجتماعي، أتابعه ويتابعني، وكثيراً ما أعجب بطروحاته الاجتماعية والسياسية والدينية، المفعمة بالإيجابية، والدالة على الخير، والهادية إلى الرشاد. ويهدف التعرف إليه أكثر قمت بزيارة موقعه الإلكتروني: www.mohamadelhusseini.net

وتعرفت على الجهود المباركة التي يبذلها رجل الدين الشيعي السيد محمد علي الحسيني الداعي إلى وحدة الصف العربي والإسلامي، والمنادي بنبذ التطرف، والمحذر من خطورة التناحر المذهبي.

سماحة السيد محمد علي الحسيني، رجل دين، مسلم، مثقف، يؤمن بأن «الصدق والأمانة في المعاملات الإنسانية يشكلان حجر الأساس

في الديانات السماوية، ويرى أنه من الواجب علينا أن نلتفت إلى القواسم المشتركة بين الأديان، وأن الأكثر قرباً من الله تعالى هم أولئك الذين ينشرون قيم الخير والمحبة». كما أنه يرى «أن انقطاع المسلمين عن الكثير من المفاهيم والقيم الإسلامية السمحة وعدم تدبرهم في الخلفيات الدينية والتاريخية لها، جعلهم يحملون تصورات وفهماً خاطئاً لها».

شيخ دين مبادر، ينشر الكتب والرسائل، ويلقي الدروس والمحاضرات والخطب، ويتواجد في الإعلام الرسمي والاجتماعي. وياصرار وعزيمة لا تلتين، يترحل في الآفاق بين الدول والمنظمات الدولية للمشاركات الإيجابية النافعة. تجده اليوم محاضراً في البحرين، وغداً في بروكسل، وبعد غد في باريس يزور الكنيس اليهودي للحوار مع الحاخامات داعياً إلى تشكيل تجمع للوقوف بوجه الأشرار.

ناشط وكاتب وخطيب ومفكر إسلامي يقدم صورة عصرية لرجل الدين العربي المسلم الإيجابي، المتصالح مع نفسه، وعروبته، وإخوته البشر من كل دين وملة. ولا أعتقد أن أي مسلم عاقل، حصيف، فطين، بصرف النظر عن قوميته، يمكن أن يختلف مع الأفكار النافعة، والرؤى الرائعة، والآراء السديدة، والدعاوى الرشيدة لهذا الرجل.

نبذة مختصرة عن السيرة الذاتية
لسماحة الدكتور السيد محمد علي الحسيني



الدكتور السيد محمد علي الحسيني، لبناني الجنسية، علامة إسلامي واسع المعرفة في أمور الدين والدنيا له وزنه وثقله وتأثيره على الساحة العربية والإسلامية، ويحظى بالاحترام والتقدير لدى كافة الأوساط السياسية والفكرية والدينية ولدى المراجع والعلماء وكبار الشخصيات العاملة بالشأن الفكري والديني والسياسي لاسيما في الدول العربية والإسلامية، ويتميز بمواقفه الفكرية والسياسية المنفتحة والدينية المعتدلة الوجدانية الراضية لمنطق التفرقة والفتنة ودعاتها. يسعى سماحته لبناء الأرضية العامة لآرائه ومواقفه وفق رؤية جامعة تستند على قراءة فهم واستيعاب دقيق لمختلف الطوائف والأديان والشرائح المكونة لشعوب الدول العربية والإسلامية، ساعياً من خلال ذلك لإيجاد محاور ومرتكزات التحوار والتقارب بين الطوائف والأديان من أجل سيادة مبدأ التودد والتعاطف والتكاتف والتآزر الاجتماعي والإنساني.

ويُعدّ السيد محمد علي الحسيني من العلماء البارزين في العالم العربي والإسلامي الذين يحظون بالاحترام والتقدير نظراً لنشاطاته وجهوده الداعية إلى الوحدة والحوار والاعتدال والانفتاح على الجميع حيث يقوم بنشاط فاعل على الصعيد الإسلامي والعربي في الدول العربية والإسلامية.

لا يدخر العلامة السيد الحسيني جهداً في تقديم النصح والتوجيه، يدعو السيد الحسيني دوماً إلى الحوار من منطلق إيمانه بأهمية الحفاظ على وحدة الأمة.

يحظى بموقع خاص لدى جميع الطوائف الإسلامية وغير الإسلامية، ويهتم

الجميع بآرائه وطروحاته وأفكاره لأنها مبنية على أساس تبني ورعاية مصلحة الجميع وفق قاعدة المصالح والمصير والوطن المشترك. وللسيد الحسيني إهتمامات وإلمام خاص بالأمر والقضايا السياسية، وهو يكتب دراسات وبحوثاً وتحليلات سياسية متباينة تستند على المباني الفكرية والفقهية الإسلامية وعلى مستجدات وتطورات وتداعيات وتداخلات الأوضاع والأحداث السياسية، ولسماحته متابعة يومية بتطورات ومستجدات الأحداث بالإضافة إلى علاقته الوثيقة جداً بالأساط الشعبية التي يحرص دوماً على معرفة همومها ومشاكلها ومشاغلها لكي يبني آراءه وطروحاته على أرضية تشمل كل الجوانب والأبعاد.

لدى السيد محمد علي الحسيني أكثر من سبعين كتاباً في المواضيع الإسلامية والسياسية، وهي مطبوعة وترجم منها إلى الإنكليزية.

مؤلفات السيد الحسيني التي تزيد عن السبعين تشمل الكتب الفقهية والأصولية والعقائدية والتاريخية والأخلاقية والسياسية، والكتب الإسلامية العامة، وسلسلة معارف المسلم، ورسائل وأبحاثاً.

شارك في عدة مؤتمرات إسلامية وسياسية في لبنان والدول العربية - البحرين الإمارات السعودية قطر الأردن - وأوروبا.

سافر السيد الحسيني إلى دول عدة في إطار دعوات رسمية ومنها: الإمارات العربية المتحدة، المملكة العربية السعودية، دولة قطر، ومملكة البحرين، ودولة الكويت، والأردن، ومملكة المغرب، بالإضافة لتركيا، وبريطانيا، وفرنسا،

وإيطاليا، وألمانيا، والدنمارك، والسويد، وبلجيكا، وكوناكري، وذلك في إطار
نشاطات ومشاركات في مؤتمرات وحوارات فكرية ودينية وسياسية.

الفهرس

- ٥.....مقدمة الطبعة الثانية
- ١٣.....السيد محمد علي الحسيني في الحضرة النبوية الشريفة
- ١٥.....مقدمة الطبعة الاولى
- ١٩.....أسئلة لا بد أن تخطر ببال كل فرد منا، وقد تثير بيننا الجدل
- ٢٨.....الوحدة والاعتصام بحبل الله المتين
- ٣٢.....الاعتقاد بالله وتوحيده
- ٣٢.....إيماننا بوحدانية الله
- ٣٢.....الاعتقاد بالقرآن الكريم
- ٣٧.....الاعتقاد بالصلاة
- ٤٣.....الاعتقاد بالزكاة

٤٦..... الاعتقاد بالحج إلى بيت الله الحرام.

٥٢..... الاعتقاد بصيام شهر رمضان.

المبحث الثاني

مقتطفات من مقابلات وخطب ومقالات

٦٣..... ورداً على سبب التناحر المذهبي.

٦٣..... ما موقفكم من مسألة سب الصحابة؟

٦٤..... كيف نستطيع تغيير فكرة الغرب عن الإسلام والمسلمين؟

الحسيني: أعدار غلاة السنة والشيعه لزهق دماء المسلمين فقاعات أمام

النصوص الشرعية الدامغة الداعية للوحدة الإسلامية..... ٦٤

٦٩..... العلامة الحسيني يدعو من المدينة المنورة.

٧٤..... لتكن عاشوراء للسنة والشيعه معاً.

٧٧..... إنها السياسة، لا السنة ولا الشيعه.

٨١..... الحسيني: ندعو وزراء العدل والأوقاف والشؤون الإسلامية.

- ٨٥.....رمضان شهر الوحدة الإسلامية.....
- ٨٨.....الحج عبادة وليس سياسة.....
- ٩٠.....تقريب بين المذاهب أم صب الزيت على النار.....
- ٩٢.....مسؤولية العلماء الإصلاح وإرشاد الناس وإخماد الفتنة.....
- ٩٣.....قال السيد مفجرو المساجد إرهابيون عقيدتهم القتل.....
- ٩٤.....إن ما يجري اليوم في العالم العربي ما هو إلا ضجة مفتعلة.....
- ٩٦.....إلهنا واحد وإسلامنا واحد ونحن أمة واحدة.....
- ٩٧.....التقى الحسيني الدكتور فؤاد علوي والشيخ الحاج تهامي بريز.....
- ١٠٠.....السيد محمد علي الحسيني بعد تأديته صلاة الجمعة مع إخوانه.....
- ١٠١.....العلامة الحسيني يجتمع مع قاضي قضاة فلسطين.....
- ١٠٢.....الحسيني يزور المركز الإسلامي في باريس.....
- ١٠٤.....العلامة الحسيني يلتقي مفتي مدريد.....
- ١٠٥.....العلامة الحسيني يلتقي في بروكسل بالمستشار الأول لشيخ الأزهر.....

١٠٦.....الحسيني خلال لقاء جمعه بالعلامة الشيخ خلفان في الدوحة

١٠٧.....الحسيني للدكتور حبش

١٠٨.....صور العلامة السيد محمد علي الحسيني مع علماء السنة

١١٦.....محمد علي الحسيني بقلم: الأستاذ صلاح الساير

١١٨.....نبذة مختصرة عن السيرة الذاتية لساحة الدكتور السيد الحسيني

السنة والشيعية والجامع المشترك

لما كانت دعوة رسول الإسلام (ص) رحمة للبشرية جمعاء، طُبِّحت بها شرائح السماء، كان لزاماً أن تكون جامعة غير مفترقة، وعلى ذلك نظافت الأدلة الثقلية والعقلية.

وعليه، لإيد من التوفُّف عند محاولات توجيه العلول إلى خلافات أصحاب الدين الواحد من السنة والشيعية، وتبهيها عن الثواسم المشتركة بينها، رغم أنها تمثل مرتكزات أصول عبادة الإسلام وفروعه، لتضعها في خاتمة الفتنة بلا تردُّد.

ومن هنا، نطلق دعوة لمفكري الأمة أن يشدوا عصبها بيث كل ما يصب في رافد الوحدة والأطوة بين المسلمين. فهذا ما دعانا لإعادة طباعة كتابنا: (السنة والشيعية والجامع المشترك).

ولتعم الفائدة المرجوة منه فمنا بإضافة المقالات واللغات المرتبطة بهذا الموضوع، عسى أن تكون قد اجتننا بالكلمة الطيبة بذور الكلمة الخبيثة قبل أن تمتد فروعها على صعيد الإسلام.

وساهمنا بما يمكن أن يكون سبباً لتخفيف الاحتقان في الأمة، وفاتحين باباً للحوار وصولاً إلى الوحدة الفعلية؛ حيث نمسي كما شاء لنا رسول الله أن نكون كالجسد الواحد. "إذا اشتكى منه عضو، تداعت له باقي الأعضاء بالسهر والحمى".

محمد علي الحسيني



منشورات الحسيني

www.mohamadelhusseini.net